الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

مقاربة نفسية في رواية تاء الخجل "لفضيلة الفاروق"

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعـــــداد الطالبتين:

✓ بالمهدي ايمان

✓ سعود كريمة

إشراف الأستاذ:

كلثوم زنينة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
د. فوزية تقار	رئيسا	جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي
د. كلثوم زنينة	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي
د. عباس بالحاج	مناقشا	جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي

السنة الجامعية : (1440 – 1441 هـ / 2019–2020 م)

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهداء

الحمد اللّه الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا اللّه، لك الحمد الذي أنعامنا بنعمة العقل، ونور الفهم ومنح الصبر والإرادة على إتمام هذا العمل، ونقول اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضا.

نتقدم بأسمى التشكرات وعظيم التقدير إلى كل من يسرهم اللّه الأستاذة " كلثوم زنينة" التي خففت لنا عبء هذا العمل، بنصائحها وتوجيهاتها فلها جزيل الشكر والعرفان.

كما نتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى كل من مد يد العون لنا من قريب أو من بعيد إلى كل هؤلاء نهدي ثمرة جهدنا: الوالدين والأخوة والأصدقاء إلى الأساتذة الذين رافقونا طيلة دراستنا الجامعية فلهم منا جميعا خالص الشك

والامتنان واسمى عبارات التقدير والاحترام

وشكرا جزيلا لأساتذتنا من لجنة المناقشة الذين سيتكبدون عناء قراءة هذا البحث وتقييمه.

فلكم منا فائق الاحترام

والتقدير.

المقدمة

مقدمة:

أسهمت العلوم النفسية في تفعيل دراسة الأدب وتحليله، ومن أبرزها علم النفس الأدبي، علم نفس الإبداع، علم نفس اللغة، علم النفس التحليلي. ...، وكان لمدرسة التحليل النفسي الفرويدية الريادة في تحليل الاثار المبدعة وصولا إلى نفسية المبدع، ومن ثم اتخذ هذا الأثر حقلا من حقول التحليل النفسي، لأن الإبداع الفني من الأشياء الغريبة التي لا يمكن تعليلها، كما أن علم النفس والأدب يتناولان نفس الموضوعات، ونعني الخيال والأفكار والمشاعر متجمعة وهذا ما تؤكده العلاقة الحميمة بين الإبداع وعلم النفس.

يقترب الدراس من النص الروائي بأدوات وتقنيات عديدة تتنوع بتنوع المناهج الفكرية والأدبية، لأن المنهج يقتضي بالتتبع عن مرجعية تؤطره ولهذا السبب تعددت المناهج التي قاربت للنصوص الأدبية ومن هذه المناهج النقدية، المنهج النفسي فهو تلك الآليات والأدوات الإجرائية التي يعتمدها الناقد في فهم أسرار الأدب ودراسته مرتكزا على نظريات علم النفس التي جاء بها سيغموند فرويد وتبعه فيها عدد من علماء النفس.

لذلك كان اختيارنا لهذا الموضوع سبب جوهري، ورغبتنا في تقديم دراسة تطبيقية تتمركز حول مفهوم المنهج النفسي وعلاقته بالأدب، وللنظر في خصائصه وخباياه، بالإضافة إلى قرب مضمون الرواية من واقعنا المعاش.

حيث استطاعت الكاتبة أن توفق بين خصائص كل هذه الأطراف وأن تمد كل واحد منهم بما يخدمه ويدعم وجوده، لذا كانت إشكالية بحثنا هذا تتلخص في مجموعة من الأسئلة أهمها :

- ✓ كيف تجلت المقاربة النفسية في رواية تاء الخجل لفضيلة الفاروق؟
- ✓ ما مدى فاعلية العناصر النفسية في تحريك أحداث الرواية؟

وعلى هذا الأساس تبلورت فكرة البحث الموسوم ب المقاربة النفسية في رواية تاء الخجل لفضيلة الفاروق.

وقد جاء بحثنا مقسما إلى مقدمة وفصلين، تطرقنا في الفصل الأول إلى الدراسة النظرية للمنهج النفسي وعلاقة الأدب بعلم النفس من حلال مبحثين، جاء في المبحث الأول نشأة المنهج وأعلامه، والمبحث الثاني تضمن العلاقة بين الأدب وعلم النفس، أما في الفصل الثاني فإننا خصصناه للجانب التطبيقي والذي هو بعنوان الدراسة التطبيقية للمنهج النفسي في رواية تاء الخجل لفضيلة الفاروق، وتم تقسيمه إلى مبحثين حيث رصدنا في أولها رواية السيرة الذاتية وتناولنا في المبحث الثاني التطبيق على الرواية، وأنهينا بحثنا بخاتمة أردناها أن تكون حويصلة، ولأن الكاتبة تحمل أبعاد سيكولوجية ارتأينا انتهاج المنهج النفسي كأساس للدراسة.

وعليه فقد عمدنا أول الأمر إلى البحث عن المادة العلمية ذات الصلة بالموضوع والتي تثري موضوعنا هذا، فمن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها مصدر الأم المعتمد هو رواية "تاء الخجل لفضيلة الفاروق"، بالإضافة إلى مجموعة من المراجع: عز الدين إسماعيل "التفسير النفسي للأدب"، نبيل صالح سفيان " المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي"، سيغموند فرويد "الأنا والهو"

هذا وتبقى الصعوبات تواجه أي باحث في رحلته العلمية فكانت جملة من العراقيل من أهمها الوضع الاستثنائي الراهن نتيجة فيروس كورنا الذي عرقل العالم في جميع المجالات مما نتج عنه صعوبة في مواصلة البحث.

وأخيرا ما يسعنا في هذا المقام إلا أن نحمد الله عز وجل الذي منحنا القوة والإرادة لإنهاء بحثنا، ونتقدم بالشكر والعرفان إلى الأستاذة المشرفة كلثوم زنينة التي لم تبخل

بالمساعدة في إعطاء النصائح والإرشادات، كما نتوجه بالشكر والتقدير إلى كل من أسهم في تقديم يد العون لنا من قريب أو بعيد. والله ولي التوفيق

الخطة :

- مقدمة
- تمهيد
- الفصل الأول: الدراسة النظرية للمنهج النفسي
- المبحث الاول: نشأة المنهج وأعلامه
- 1 – نشأته
- 2- أعلامه عند الغرب
  - -أ- فرويد:

مكونات الجهاز النفسي

العقد النفسية

  - -ب- أدلر
  - -ج- كارل يونغ
- 3- عند العرب
- 4- مبادئ المنهج
- المبحث الثاني: أهميته وعلاقته بعلم النفس
- 1- العيوب
- 2- الأهمية
- 3- علاقة الأدب بعلم النفس
- الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية في رواية تاء الخجل
- المبحث الأول: السيرة الذاتية في الرواية

- 1- رواية السيرة الذاتية
- 2- ملخص الرواية
- 3- حياة الكاتبة
- المبحث الثاني: التطبيق المنهج على الرواية
- 1- التطبيق على الرواية
- 2- الملاحق.

الفصل الأول

الدراسة النظرية للمنهج النفسي

المبحث الأول : المنهج النفسي نشأته وأعلامه

المبحث الثاني : أهميته وعلاقته بعلم النفس

تمهيد:

يعتمد الفلاسفة والنقاد في دراسة الأدب على مجموعة من المناهج النقدية المختلفة التي قسمها الدارسون باختلاف منطلقاتها ومفاهيمها ومصطلحاتها وتعدد أساليب الخطاب الأدبي داخلها حيث نجد الحبيب مونسي ذكرها في كتابه بقوله: يقسم الدارسون إلى قسمين: نقد سياقي وأخر نسقي، ويريدون بالنقد السياقي ذلك النقد الذي يسترفد نظريات المعرفة الإنسانية لمحاورة النصوص مستفيدا من مطارحاتها الفكرية المختلفة.

ومن ثم فهو ينطلق من النص إلى خارجه ثم يعود إليه بما استحصد من معرفة، إنها العملية التي تعطي للسياق أولوية على النص، وتجعل هذا الأخير تابعا له يدور في فلكه...أما النقد النسقي فهو النشاط الذي يغلق الباب فيوجه السياق إلا بالقدر الضيق في أحايين قليلة.

ومن هنا نجد قسمين من المناهج:

- ✓ المناهج السياقية: (التي اهتمت بتحليل الخطاب فهي تنطلق من داخل النص إلى خارجه) من بينها "المنهج التاريخي، والمنهج الاجتماعي والمنهج النفسي"
- ✓ المناهج النسقية: (التي اهتمت بالبحث داخل النص دون الاهتمام بالسياقات الخارجية) من بينها؛ "البنيوية التفكيكية والمنهج الأسلوبي".

- وباختلاف المناهج واختلاف أدواته الإجرائية في التحليل ومبادئه وعيوبه إلا إنها ساهمت في دراسة النصوص وأعطت نتائج مهمة.

المبحث الأول: المنهج النفسي نشأته وأعلامه

1- نشأة المنهج النفسي:

لا يمكننا حصر تاريخ معين لبداية الدراسة النفسية للأدب لأنها متأصلة ممتدة الجذور في التراث الإنساني خاصة ما يربط الأدب بصاحبه وذلك من خلال العديد من الفلاسفة والأدباء والنقاد على سبيل الذكر، يقول عز الدين إسماعيل "وقد كان تقدم ارسطو بمفهوم التطهير(الكاثرسيز) في حديثه عن أثر المأساة في الجمهور أول معلم حقيقي من معالم الطريق الى شرح العلاقة بين الأدب وعلم النفس على أساس من المعرفة شبه العلمية"[1]

ونجده عند أفلاطون في العصر اليوناني من خلال تقسيمه للشعراء الى طبقات في "مدينته الفاضلة " الذي كان يظن أن الإبداع الشعري ليس من إنتاج الإنسان بل يخضع إلى قوة إلهية.

إلا أن هذه الملاحظات والدراسات التي توصل إليها الفلاسفة والعلماء لم تكن إلا تفسيرا ميتافيزيقيا لا يستند إلى أي نظرية، ولم تصل الى مرحلة النضج كمنهج مستقل.

2- أعلامه:

2-1 أعلامه عند الغرب

أ- فرويد:

كمنهج علمي منظم قائم على ذاته ظهر المنهج النفسي في نهاية القرن 19م على يد الطبيب "النمساوي سيقموند فرويد (1856-1939م)"، وهو أول من اخضع الأدب

[1] -عز الدين إسماعيل: التفسير النفسي للأدب، مكتبة غريب، ط 4، دت، ص06.

للدراسات النفسية حيث ارجع السلوك الإنساني الى منطقة اللاوعي (اللاشعور) من خلال عمليات التحليل النفسي.

"فقد رأى فرويد أن العمل الأدبي موقع أثرى له دلالة واسعة ولابد من كشف غامضة وأسراره فالإنسان يبني واقعه في علاقة أساسية مع رغباته المكبوتة ويعبر عنها في صورة سلوك او خيال"[1]

فالمقولات الفرويدية في الفن والأدب تعد مدخلا هاما لفهم الفن والفنان خصوصا والإنسان عموما باعتبارها تكشف النقاب عن نفسية المبدع، ناهيك عن نفسية المتلقي في عصر من العصور انطلاقا من الآثار النفسية التي تخلفها كل حضارة.

"وبشكل عام نجد أن فرويد لخص عملية الإبداعي في تلك الرغبات المكبوتة والدفعات الغريزية التي لا يرضى عنها المجتمع بتقاليده ومحرماته ولا يسمح لها بالإشباع فيتخيل لناس انه تم نسيانهم، اما الواقع فإنها تتخزن في اللاشعور وقد تتحول فيما بعد الى امراض نفسية نتيجة الصدمة او الكبت حيث تتجسد في سلوكات الفرد وفي أعماله الإبداعية"[2].

***مكونات الجهاز النفسي:**

- الشعور:

لمعرفة ما هو اللاشعور يجب ان نعرف ما هو الشعور فالنفس لا تستطيع إلا أن تشعر، وهي تشعر كل لحظة فهناك من شبه بتيار الماء الذي لا ينقطع فقط يتغير لونه او حجمه أو سرعته.

[1] -ميجان الرويلي، وسعد البازغي: دليل الناقد الادبي، الدار البيضاء، ط5، 2007، ص333.

[2] - ينظر: د حسن احمد عيسى، الابداع في الفن والعلم، عالم المعرفة، ص63.

كذلك نجد الإنسان يشعر أثناء نومه ودليل ذلك هو أن النداء والطرق يوقظه...، إذا فالشعور هو الخاصة الأساسية من خواص النفس، فلو درسنا أحوال الشعور ومظاهره فقد درسنا النفس في كل وظيفة تقوم بالشعور"[1].

"الشعور: إنما هو لفظ وصفي بحت يعتمد على إدراك حسي ذا طابع مباشر ويقيني جدا وتبيين الخبرة "[2].

إن الشعور هو الوعي الكامل المتصل بالعالم الخارجي ويتكون من المدركات والمشاعر التي يعيها الإنسان من ذكرياته، وهذا لا يعني عدم إدراك الفرد بما يحيط به لكونه مستغرقا في الذاكرة بعيدا عن المكان الذي يقف فيه.

أما الشعور عند فرويد فقد "كان فرويد يعني بالشعور ما كان يعنيه سائر علماء النفس وعامة الناس من هذه الكلمة، فهو ذلك القسم من العمليات التي نشعر بها وندركها"[3].

ومن هنا نستنتج أن الشعور هو ذلك العقل الواعي الذي ينظم وظيفة الإدراك الحسي للجهاز الحسي للإنسان من تصورات ومشاعر ومواطن الأفكار والتجارب التي يشعر بها الإنسان في حالة اليقظة كالشعور بالراحة أو الألم أو البرد وكذلك في حالة نومه في النداء القوي أو المنبه فقط، يكون الشعور ضئيلا مقارنة بحالة اليقظة.

- **اللاشعـــــور:**

في معناه العام هو تلك المنطقة المخزنة لذكريات الماضي والرغبات المكبوتة في النفس والتي تتدخل في تصرف الانسان وسلوكه دون ان يدرك ذلك.

[1] – ينظر: محمد فؤاد جلال، مبادئ التحليل النفسي، الناشر مؤسسة هنداوي، د ط، 2008، ص 37.

[2] –سيغموند فرويد: الأنا والهو، ترجمة محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، ط4، 1982م، ص 26.

[3] – المرجع نفسه، ص14.

"هو اكتشاف هام لفرويد ويتخذ مساحة كبيرة في الجهاز النفسي ويحتوي على كل المكبوتات من الخبرات والعقد، ويصعب استدعاء وتذكر ما يحويه من هذه الخبرات إلا بواسطة الأحلام في أعراض بعض الأمراض النفسية، ويؤثر اللاشعور على سلوك الفرد، بل يرجع فرويد معظم سلوك الفرد الى اللاشعور"[1].

فاللاشعور هو مجموع العوامل والمؤثرات التي تتجلى من خلال سلوك الفرد وتحدث ردة فعل اتجاه شيء معين دون علمه بالسبب الخفي، مثال على ذلك دراسة اجراها سيغموند فرويد على فتاة كانت تخاف الماء ولا تعرف ما هو سبب هذا الخوف، فبعد التحليل النفسي الذي قام به فرويد وجد أنها غرقت عندما كانت صغيرة لكنها نسيت الحادثة فيما بقي ذلك الشعور الخفي في نفسها.

ما قبل الشعور:

هو ذلك الجسر الرابط بين الشعور واللاشعور يقترب أكثر بالشعور من خلال استحضاره لذكريات الماضي في الوقت المناسب.

فهو ذلك المستوى الذي يقع بين الشعور واللاشعور، بمثابة الحلقة الواصلة بينهما ويتميز بقربه من الشعور، وهو المكان الحافظ للشعور، بحيث يمكننا استدعاؤه بسرعة من مكان حفظه ويتميز بالعمل وفق منطق الواقع والزمن، فهو مخزن المعاني والخبرات القريبة.

[1] نبيل صالح سفيان: المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي، ايتراك للنشر والتوزيع، مصر الجديدة، ط1، 2003 م، ص 82.

"هو منطقة في اللاشعور وتقترب من الشعورويمكن للإنسان أن يستدعيها عند الحاجة، كالذكريات عن طريق مشاهدة تمثيلية أو عن طريق أغنية تستجلب ذكريات المكان والزمان"[1].

ونستنتج من هذا التحليل أن ما فبل الشعور هو موجود من الوعي أو العقل، لكن لم تكن تلك المادة في انتباه العقل، ولكنه يمكن أن يسترجعها. ..

مثال على ذلك: مشاهدة صورة تعيدنا الى ذكريات العائلة أو الطفولة، أو سماع أغنية نتذكر شيء معين قد يكون مفرح أو محزن.

ويتجلى لنا من خلال ما درسناه آنفا أن الشعور هو الوعي الفردي، أما اللاشعور فهو ما خزن في العقل ولا يعيه الفرد إلا من خلال دراسة لتصرفاته، أما ما قبل الشعور يعرف بالمخزن في الوعي لكنه لم يصل مرحلة الكبت ونستطيع استرجاعه.

- **مكونات الجهاز النفسي:**

يرى فرويد أن الشخصية أو الجهاز يتكون من (الأنا، الهو، الأنا الأعلى).

الأنا: Ego يمثله الجانب السيكولوجي أو" الشعوري ".

"ويعرف بالشخصية الشعورية، فهو مركز الشعور والإدراك الحسي وكل العمليات العقلية، وله علاقة بالإشراف على أفعالنا الإرادية، أما تكوينه فيعتمد على اتصال الطفل بالدافع الخارجي ومثال ذلك أن يتعلم الطفل تحاشي المآخذ الكهربائية وقت تعرضه لصعقة كهربائية، ومن هنا فهو حل لمختلف الصراعات بين الأنا الأعلى والهو، فهو يكيف السلوك حسب نظرته للواقع ويحمي الذات

[1] المرجع نفسه، ص 73.

بما اكتسبه من خبرات في الذاكرة، فعليه أن يتجنب المثيرات القوية بالانسحاب والهروب، ويتكيف مع المثيرات المعتدلة، ويكتسب خبرة التعديل في العالم الخارجي بمختلف النشاطات والمثيرات الخارجية التي لها تأثير على الأنا، كما أنه يشعر بالألم إذا ارتفعت التوترات ويستلذها كلما انخفضت، ويشعر بالقلق من كل إنذارات الألم، وعندما ينام الإنسان يفقد الأنا صلته بالعالم "[1].

الهو: ID يمثله الجانب البيولوجي، "وهو منبع الطاقة الحيوية والنفسية والغرائز الجنسية وقد أطلق عليه فرويد (اللبيدو) وهو الصورة البدائية للإنسان قبل أن يهذبه المجتمع، ويتكون من الغرائز كالجنس والعدوان ويسير هذه الغرائز مبدأ اللذة، وهو الذي يسيطر ويحدد ويحكم نشاط الهو، ووظيفته محاولة جعل الفرد مرتاحا بعيدا عن التوتر فالطفل عندما يجوع تدفعه الهو إلى الإشباع فيزول التوتر ويرتاح، ومكان الهو اللاشعور وهو يدفع الفرد الى عمل سلوك قد لا يعنيه، والهو لاعلاقة له بالأخلاق والمعايير الاجتماعية، ولا المكان والزمان فالطفل الرضيع يتبول ويصرخ متى يشاء. "[2]

فالهو هو تلك الفطرة التي يولد بها الطفل بمجموع الغرائز العمياء وتلك الطاقة الحيوية والجنسية التي أطلق عليها فرويد مصطلح اللبيدو قبل أن يتدخل فيها المجتمع والدين والعادات والتقاليد، فهي لا تعترف بأي عرف أخلاقي تجعل من الطفل مرتاحا يفعل كل ما تأمره به الغريزة الشخصية دون التفكير في أي رقيب، فهي غرائز تولد مع الفرد عند بداية حياته الأولى (الطفولة).

[1] ينظر: المرجع السابق ص 74، 75

[2] المرجع نفسه، ص 74

الأنا الأعلى: □□□ □□□□□ ويمثله الجانب الاجتماعي الأخلاقي، و"هو السلطة الداخلية أو الرقيب النفسي، ونوع من التحكم الفردي الداخلي لسلوك الفرد، وإن لم يكن هنالك رقيب خارجي، ويتكون الأنا الأعلى من المثاليات والمعايير والقيم التي يقدمها المجتمع وينمو نتيجة التنشئة الاجتماعية من خلال تعاليم الوالدين وما يصاحب هذه التعاليم من عقاب وثواب من خلال القيم والمعايير."[1]

فالأنا الأعلى هو الترفع والتنزه عن الأفعال الذميمة والتحلي بالأخلاق المثلى للمجتمع، وذلك نتيجة تربية الوالدين والعادات والتقاليد والدين ومختلف القيم الاجتماعية التي ينشأ عليها الطفل وتصبح مثل المسلمات في قاموسه.

"ينقسم الأنا الأعلى عند فرويد الى قسمين:

01 – الضمير: هو تلك الأشياء التي يعتقد الفرد أنه لا يجب أن يفعلها.

02 – الأنا المثالي: هو الذي يحاول أن يحمي الذات من خلال ما حفظه في ذاكرته من مؤثرات خارجية"[2]

ومن خلال هذه الأبعاد الثلاثة نجد أنها في صراع دائم مع بعضها البعض وذلك عن طريق تحقيق الرغبة في الغرائز الجنسية التي يحدها الأنا من خلال ما اكتسبته أو فرض عليها من المجتمع والعادات والتقاليد وبين الحرام والحلال، ومن هنا يتشكل الأنا وقد ينقاد مع الهو في الخضوع للغرائز فيتدخل الأنا الأعلى لتصحيح مسار الأنا من خلال القيم العليا.

- **مخطط الجهاز النفسي:**

[1] المرجع نفسه، نبيل صالح سفيان المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي، ص 75

[2] ينظر: المرجع نفسه ص 75

المكونات الثلاث للشخصية التي ترتبط بمستويات الوعي (الشعور– ماقبل الشعور– اللاشعور)

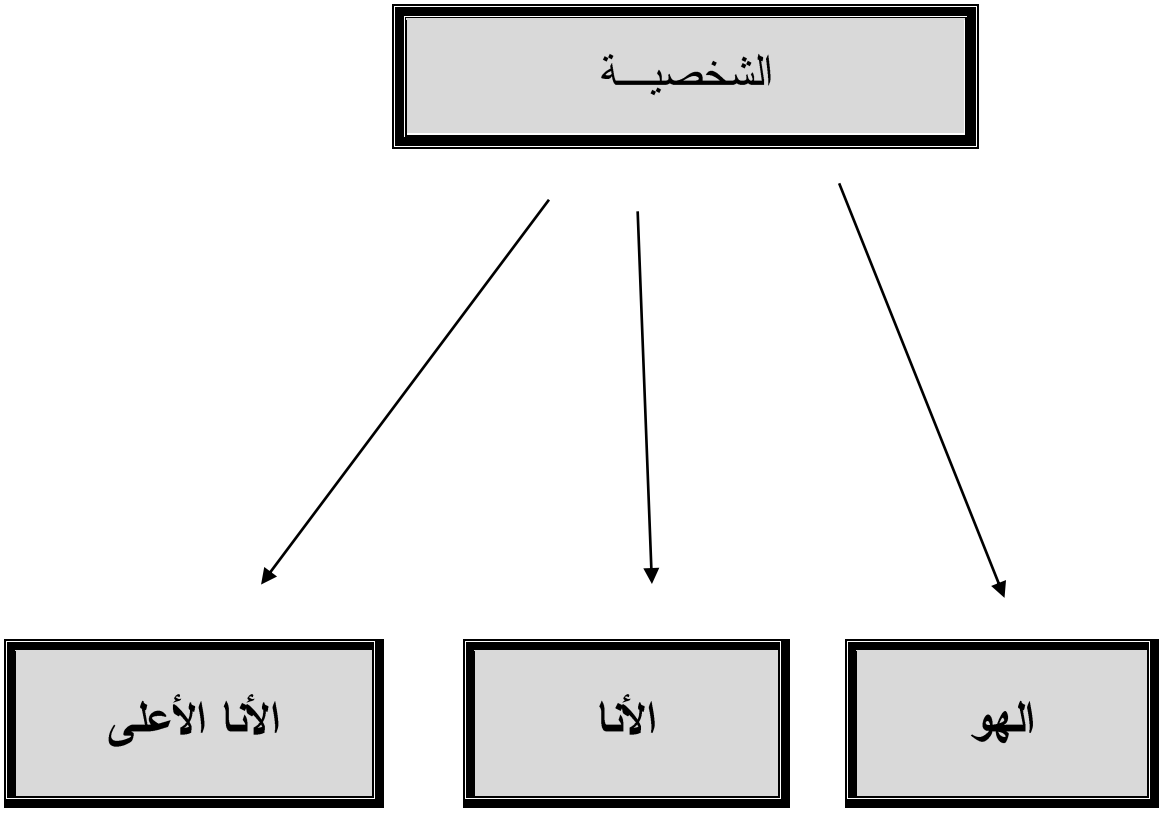

- **العقــد النفسيـــــة:**

01 –عقدة أوديب: هي أحد أهم العقد النفسية الشائعة في الدراسات النفسية لنظريات فرويد بالمساهمة في تطورمراحل النفس.

نسبة الى الملك أوديب الذي روت الأسطورة اليونانية عنه أنه قتل أباه وتزوج أمه من غير علم بـــأنهما والداه، فلما عرف الحقيقة حزن جراء ذلك حزنا شديدا.

أسس فرويد "عقدة اوديب" وهي أحد الأبواب التي تنقل الذات من مبدأ اللذة إلى أرض الواقع، فعقدة أوديب بمفهومها العام "تعني ميل الذكر الى أمه ميلا جنسيا يجعله يغار من أبيه، وقد يحقد عليه لأنه يأخذها منه "[1]

لقد أسس فرويد عقدة أوديب التي تعتبر بالنسبة له بداية الأخلاق والقانون، وسائر أشكال السلطة الدينية والاجتماعية، وهي بداية إنتاج ذوات كلا الجنسين (الذكر، الأنثى)، وهي أيضا إحدى الأبواب التي تنقل الذات من مبدأ اللذة الى مبدأ الواقع، فلقد كتب ويليام فليس وشرح له سبب وضعه لهذه العقدة...، فلقد وجدت ان حب الأم والغيرة من الأب في حالتين أيضا وأعتقد أن هذه الظاهرة حتى وإن لم تظهر بوضوح في الأطفال الذين قد أصيبوا بأمراض هيستيرية.

"ان عقدة اوديب بادئ ذي بدء هي مشكلة الأحاسيس القوية التي تشكل الحياة العاطفية عند الطفل بين 3و5 سنوات وهي تعتبر (بشكل صوري) نوعا من المزيج مركب من جهة من رغبات حب الولد لأحد والديه من الجنس المعاكس ومن جهة العدوانية حسودة مع رغبة الموت نحو أحد الوالدين من الجنس نفسه (أي جنس الطفل) "[2]

"ومن هنا نصف حالة الصغير (الذكر): حيث يبدأ الطفل الصغير يشعر بالحب نحو أمه، حب متعلق بثديها، كما هي أول صورة لاعتماده على الأم، ثم يقوم بتقمص شخصية والده ومع الوقت تزداد عنده الرغبة الجنسية اتجاه أمه ويرى والده يعوق هذه الرغبة. .."[3]

---

[1] – وليد قصاب: مناهج النقد الادبي الحديث، دار الفكر افاق معرفة متجددة، دمشق، ط2، 2009م، ص61.

[2] – روجيه موكيالي: العقد النفسية، ترجمة موريس شربل، عويدات، بيروت، باريس، ط1، 1988م، ص 22.

[3] – ينظر: سيغموند فرويد، الانا والهو، مرجع سابق، ص 35، 54.

تنقسم عقدة اوديب لدى فرويد إلى قسمين:

- **عقدة اوديب الايجابية:** هو ميل الطفل إلى أمه وتقمص شخصية أبيه أو ميل البنت إلى أبيها وتتمنى موت أمها واختفائها لتتزوج أبيها (عقدة الكترا).
- **عقدة اوديب السلبية:** "هي حب الطفل الى أبيه ويتقمص شخصية أمه واكتساب صفة الأنوثة، ومحاولة تقليدها او حب البنت لامها من خلال تقمصها لشخصية أبيها واكتساب صفة الذكورة".[1]

"وبزوال عقدة اوديب يصبح من الواجب على الولد أن يتخلى عن حب أمه، وقد يملأ مكانها بأحد الأمرين: إما بتقمص شخصية الأم، وإما بزيادة شدة تقمصه لشخصية أبيه، ونحن نعتبر في العادة النتيجة الثانية هي السوية "[2]

" نعود الى فرويد ونتبين كلمة (عقدة) ونعتبر (عقدة اوديب) على انها (عقدة العقد)، فقد وجه سير سيكولوجيا العقد اتجاه جديد"[3]

" فقد حاول فرويد من خلالها أن يدرس أعماق الشخصيات والعلاقة التي تربط بين العمل الفني والغرائز الجنسية سواء كانت أوديسة أو الكترواية مكبوتة في اللاشعور بتشكيل رموز في العمل الفني أو حلم فالأولى تجد طريقها عن طريق عمل فني مبدع والثانية تترأ ولكن لاتصل إلى الواقع، فالعمل الفني إذا يدفع إليه أسباب هي التي تدفع إلى الحلم ويحقق الرغبات المكبوتة في اللاشعور"[4]

2 – عقدة إلكترا:

هي التي أغرت أخاها اورليسنس وأقنعته بقتل أمها.

---

[1] – ينظر: المرجع نفسه، ص 54، 55.

[2]– المرجع نفسه، ص 54.

[3] –المرجع نفسه: روجيه موكيالي، العقد النفسية، ص 22.

[4] – ينظر: المرجع نفسه، روجيه موكيالي، العقد النفسية، ص 22، 23.

" فهي عكس عقدة أوديب وتعني ميل البنت إلى أبيها ميلا (جنسيا) يجعلها تغار من أمها وقد تحقد عليها لأنها تعتقد أنها أخذته منها "[1]

فعقدة الفتاة التي تتمنى اختفاء أمها لتتزوج أباها أو بالتناظر تطلق عليها اسم (عقدة إليكترا).

3- عقدة الخصاء:

"وهي خوف المرء خوفا لا شعوريا من فقدان أعضائه التناسلية عقابا على إتيانه أفعالا محرمة، كزنا المحارم ورغبته في الأم. ..إلخ "[2]

ظهرت عقدة الإخصاء كرد فعل على عقدة أوديب حيث يشعر الأبناء بالذنب بعد ما قتلوا أباهم لتقمص دوره، بعدها ظهرت دوافع الحب اتجاه نحو حب الأب المقتول، ودفعهم الإحساس بالذنب إلى وضع قواعد وقوانين (تحريم زواج المحارم).

وأصبحت مرتبطة في فترة معينة بالجذع الناتج عن عقدة الذنب المتولدة من عقدة أوديب فالخوف من العقاب بالناتج عن تحقيق الرغبات المذنبة يولد عنه الصبي استيهام خصائصه من قبل الأب (بقطع العقد التناسلي عنده)، وعند الفتاة خصيها من قبل الأم (ولقد قطع لها العضو الذكري الذي تتوهم أنه كان عندها مثل أخيها) [3]

4- العقدة النرجسية: وهي حب المرء لنفسه، "النرجسية تأخذ معنى حب الفرد لذاته من أجل زيادة تقديرها وتعزيزها بشكل مقبول وسوي، إلا أن هذا الحب قد

[1] – ينظر: المرجع نفسه، ص 22، 23.

[2] – وليد قصاب: مناهج النقد الادبي الحديث، مرجع سابق، ص 58.

[3]– ينظر: سيغموند فرويد، الانا والهو، مرجع سابق، ص62.

ينحرف ليصل إلى درجة تعظيم الذات وعشقها والاهتمام بإنجازات الأنا بشكل مبالغ فيه "[1]

ومن خلال دراستنا للعقد نستنتج أن المرء عبد لمكبوتات وغرائزه الجنسية، كل الناس تمر بهذه العقد باختلاف أجناسها وعاداتها وتقاليدها فهي تحمل مكبوتات وانفعالات وصدمات مخزونة في اللاوعي تفسر على شكل أعمال أدبية أو أحلام.

ومن بين تلاميذ فرويد الذين ساروا على نهجه وحاولوا تطوير نظرياته نجد:

- **ألفرد أدلر: (1870- 1937م)**

هو أحد تلاميذ سيغموند فرويد الذين سارو على نهجه الا إنه اختلف معه في الغريزة الجنسية الذي يرى فيها فرويد إنها السبب الوحيد لظهور الامراض العصبية التي يتولد عنها الفن فأنشأ مدرسة سماها مدرسة" علم النفس الفردي"، ولعل اهم ما يميز نظرية أدلر هو اهتمامه بأساسين، هما عامل الشعور بالنقص الذي يحاول المبدع تغطية هذا النقص، كذلك العامل الاجتماعي وما يتمثل في علاقاته التي تربطه بالغير.

فمن أهم أعمال الطبيعة البشرية "معنى الحياة "، ولعل الشيء الذي يميز نظرية " أدلر" إلى جانب هذا البحث هو اهتمامه بالجانب الاجتماعي، فالدوافع اللاشعورية في تصوره لا يمكن أن تقدم بمفردها فهما متكاملا للطبيعة البشرية أو لا بدا من تفاعل عالم الشخصية الباطني بالعلاقات الاجتماعية لأن الفرد في نظره ليس كائنا معزولا عن وسطه الاجتماعي يتصرف بما يمليه عليه نزوعه

[1] – بن جديدي سعاد، علاقة مستوى نرجيسية الادمان على شبكة التواصل الاجتماعي الفيسبوك لدى المراهق الجزائري، أطروحة دكتوراه، علم النفس العيادي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016/2015، ص 96.

الفردي ودوافعه اللاشعورية على أن "أدلر" مع هذا لم يتعمق في السياق الاجتماعي بتناقضاته، وبقي عنده محصورا في غريزة حب السيطرة والظهور والرغبات اللاشعورية والطابع البيولوجي الوراثي، ومن هنا لم يحدث اهتمامه بالجانب الاجتماعي انقلابا في حركة التحليل النفسي[1]

ومن هنا نجد ان أدلر اعطى أهمية لدور المجتمع باعتبار الإنسان كائن اجتماعي بطبعه وليس بمعزل عن الحياة فهو يؤثر ويتأثر بالمجتمع حوله ويدخل ذلك التأثير في تركيبته النفسية، كذلك نجده لم يولي أهمية للغرائز الجنسية مثل أستاذه فرويد الذي أعطاها أهمية بالغة.

- **كارل يونغ: (1875- 1961م)**

هو أحد تلاميذ فرويد البارزين في مدرسة التحليل النفسي

ولد يونغ في سويسرا عام 1875م وتخرج من الكلية الطبية وعمل في مستشفى الأمراض العقلية في مدينة زيورخ ثم ترك العمل في هذا المستشفى والتدريس في جامعة زيورخ ليكرس جهوده لعيادته الخاصة والشعر والكتابة، ويعتبره البعض من علماء المفكرين لهذا العصر، فقد كرس ما يقرب من نصف قرن بكل حيوية لدراسة الشخصية وبناء الشخصية "[2]

و نجد يونغ يتفق مع أستاذه فرويد في نقطة اللاشعور (اللاوعي) الا أنه خالفه في تفسير الإبداع الفني على الغرائز الجنسية حيث يرى يونغ أن الفنان أهم بكثي، وذلك من خلال وضع نظرية (اللاشعور) وقسمها الى قسمين

[1] – ينظر: زين الدين المختاري، المدخل الى نظرية النقد النفسي سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد (نموذجا) دراسة شعرية نقدية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998م، ص14، 15.

[2] – نبيل صالح سفيان: المختصر في الشخصية والارشاد النفسي، مرجع سابق، ص 82.

اللاشعور واللاشعور الجمعي الذي يكتشف الماضي والتوغل في تجارب الأسلاف وأن هذه المؤثرات تمر عبر اللاشعور " فالشعور الجمعي بهذا المعنى يمثل خبرات الماضي وتجارب الأسلاف، وهو منطلق (يونغ) في تحليل عملية الإبداع بصورة عامة، فهذه العملية تتم في تصوره باستشارة النماذج الرئيسية المتراكمة في اللاشعور الجمعي بواسطة (اللبيدو) المنسحب من العالم الخارجي والمرتد إلى داخل الذات بوساطة الأزمات الخارجية أو الاجتماعية وهذا ما يسبب اضطرابا نفسيا لدى الفنان، فيحاول وهذا ما يسبب اضطرابا نفسيا لدى الفنان، فيحاول إيجاد اتزان جديد لنفسه "[1]

"ومن هنا نجد كارل يونغ قد قسم اللاشعور الى قسمين الاول مكتسب شخص وهو الذي اتفق فيه مع استاذه فرويد وفي حين الاخر مكتسب بالوراثة الى الشخص حاملا أثر وخبرات الاسلاف وعاداتهم. ...، وهذا الشعور الجمعي هو مصدر الاعمال الفنية القيمة وجوهر الابداع"[2]

3- عند العرب:

لم يخلو تراثنا العربي هو الاخير من تلك الاشارات الدلالية على عمق خبرة النفس الانسانية نذكر منها "ابن قتيبة (ت276ه) في كتابه الشعر والشعراء، وكذلك القاضي الجرجاني (ت393ه) في كتابه "الوساطة ".

كما نجد الملامح النفسية أصبحت أوضح مع الجرجاني (ت 471) في كتابه "دلائل الاعجاز" و"أسرار البلاغة"[3]، غير أن نقاد وفلاسفة تلك المرحلة لم

[1] – زين الدين المختاري: مدخل الى نظرية النقد النفسي، المرجع نفسه، ص15.

[2] – ينظر: حسن عيسى، الابداع في الفن والعلم، ص69

[3] – ينظر: زين الدين المختاري، مرجع نفسه، ص 6.

يصلوا مرحلة النضج، "غير أن كتابات هؤلاء لم تتجاوز مرحلة الإحساس المبهم إلى الشرح الموضوعي فلم يحددوا معالم التجربة الفنية كما لم يشرحوا لماذا تتأثر النفس بهذا العمل الأدبي ذلك شرحا موضوعيا "[1]

" إلا أن الانطلاقة الفعلية كانت في العصر الحديث على يد الدكتور طه حسين صاحب الفضل في لفت انتباه الدارسين إلى المنهج العلمي في دراسة الأدب وقضاياه حين الح الأول في دراسته عم المعري والمتنبي على السيرة الذاتية لصحب العمل"[2]

ولا يمكن أن نتكلم عن المنهج النفسي ولا نتطرق الى العقاد فهو أحد أهم الدارسين لهذا المنهج من خلال دراساته على شخصيات الشعراء، "وما بحثه ابن الرومي وأبي نواس حين فسر على سبيل المثال بواسطة نظريات علم النفس نرجسية أبي نواس ومعاناته مع ظاهرة الشذوذ واستند في ذلك الى صفات الشاعر الجسمية ونشأته على يد أساءت تربيته بتدليله"[3]، ومن هنا نجد ان العقاد من الرواد الأوائل الذين اهتموا بالنقد النفسي وآليات التحليل النفسي للأدب في الدراسات العربية، ودرس مبادئه من خلال الدراسات التي قام بها على تفسير حياة الشعراء وتشخيص حالاتهم وعقدهم النفسية والنتائج التي توصل في إرساء هذا المنهج "أما جورج طرابيشي الذي مارس النقد النفساني في الكثير من كتبه (أنثى ضد الأنوثة)، (الرجولة)، (الرجولة في الأدب العربي)، (عقدة أوديب

[1] – عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، مرجع سابق، ص6.

[2] – د عبد القادر قصاب: التحليل النفسي في الدرس النقدي العربي، مجلة افاق العلمية، مج11، العدد1، 2019، ص397.

[3] – المرجع نفسه، ص 397.

في الرواية العربية)"[1]، حيث انه وضع آليات هامة ونقاط جوهرية على المنهج النفسي وآليات تحليله من خلال الدراسات المعمقة في النقد النفسي التي برزت في العديد من كتبه.

كذلك عز الدين إسماعيل صاحب الفضل من خلال ما ذكره في كتاباه التفسير النفسي للأدب

" ربما جاز لي أن أقول أنى حاولت أن أتقدم خطوة في سبيل تأكيد المنهج العلمي في دراسة الأدب وتوضيح معالم المنهج بطريقة تطبيقية علمية تنصب هذه المرة أول ما تنصب على الأعمال الأدبية ذاتها، فليس يكفي أن نلم ببعض حقائق علم النفس"[2]، ويظهر دوره واضحا وجليا من خلال محاولاته في تثبيت دعائم هذا المنهج في دراسات الأدب العربي من خلال تطبيقه على الأعمال الأدبية العربية.

"والجدير بالذكر هنا كذلك دراسات الدكتور محمد النويهي في هذا الميدان ففي كتابه (ثقافة النقد الأدبي)تحديد للمعرفة النفسية اللازمة للناقد كما يحسن فهم العمل الأدبي والحكم عليه"[3]

من خلال العديد النقاد والأدباء الذين تطرقنا لهم وما لم نذكره أو سقط منا سهو نجد أن الدراسات في تلك الفترة كانت غنية بالبحوث النفسية (دراسة شخصيات الشعراء)، ومن هنا تكون قد تشكلت نظرية واضحة ناضجة مكتملة المعالم.

[1] – يوسف وغليسي: مناهج النقد الادبي، جسور للنشر وتوزيع، الجزائر، ط1، 2007، ص25.

[2] – المرجع نفسه: عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، ص8.

[3] –المرجع نفسه، ص 7.

4- مبادئ المنهج النفسي:

يركز المنهج النفسي في دراسته للأعمال الأدبية على مجموعة من المبادئ نذكر منها:

1- علم النفس يبرز ويفسر العملية التي تبني الذات وتبني المفهوم لهذا أصبح المحلل النفسي على وعي تام بتداخل أفكاره وعواطفه وتجاربه في عملية التحليل.

2- الأديب شخص عصابي يحاول أن يعرض رغباته في شكل رمزي مقبول اجتماعيا

3- يسعى التحليل النفسي في العمل الأدبي الى الكشف عن الأسباب والدوافع الخفية عن المؤلف او القارئ أو المحلل.

4- معاملة الشخوص في العمل الأدبي على أنهم أشخاص حقيقيون لهم دوافعهم الخفية

5- وجود بنية نفسية متجذرة في لاوعي المبدع، تتجلى بشكل رمزي على سطح النص وأثناء التحليل لا بدا استحضار هذه البنية[1].

إن الدراس للمنهج النفسي في الأعمال الأدبية يلاحظ ارتكازها على عدة مبادئ يمكن أن نوجزها في عدة عناصر وأهمها أن علم النفس يهتم بمفهوم الذات التي تتداخل فيه الأفكار والعواطف والتجارب، وأن الأديب هو ذلك الشخص العصابي الذي يبرز ما يعرضه في شكل مقبول اجتماعيا، كما يسعى

[1] – منال بن قسمة: لمناهج النقدية الادبية قراءة في كتاب الفكر النقدي الادبي المعاصر لحميد الحمداني، لنيل شهادة الماستر الاكاديمي، تخصص نقد عربي حديث، جامعة محمد بوضياف، المسيلة 2017/2016، ص17.

العمل الأدبي الى كشف عن مكبوتات الدوافع النفسية عن المؤلف أو القارئ أو الناقد محاولة معاملة الأشخاص في الشخصية الأدبية على أنهم أشخاص حقيقيون، كذلك وجود بنية نفسية متأصلة في ذات المبدع تظهر في سطح النفس والتي يجب استظهارها أثناء التحليل.

المبحث الثاني: أهميته وعلاقته بعلم النفس

1- عيوب المنهج النفسي:

من العيوب التي اخذت على المنهج النفسي في الأعمال الأدبية

- "الاهتمام بصاحب النص على حساب النص بحد ذاته
- الربط بين النص ونفسية صاحبه مع الاهتمام المبالغ فيه بمنطقة اللاوعي التي يجد فيها الباحث النفساني أسرار العمل الأدبي
- الإفراط في التفسير الجنسي
- الاهتمام بالمضمون النفسي للنص (السلوك والعقد) على حساب الشكل"[1]
- "تتمثل في أنها لم تتجه الى درس النصوص في ذاتها بل جعلتها سبيل الى دراسة مؤلفيها أو الشخصيات الموجودة منها "[2]
- "عد المنهج النفسي في دراسة الفنون والآداب وما تقدمه من أراء وتصورات أقرب الى التحليل النفسي منه الى النقد الأدبي أو الدراسة الأدبية ولذلك لم ينظر الى هذا المنهج بجدية لدى طائفة كبيرة من علماء الأدب والنقد واستقبلت الآراء التي طرقها بغير قليل وحذر وتحفظ"[3]

رغم كل هذه المآخذ والعيوب التي وجهت للمنهج النفسي من طرف بعض النقاد فهي لا تحاول التقليل من قيمته بل تريد تحديد مساره وتصحيحه.

---

[1] – ينظر: يوسف وغليسي، مناهج النقد الادبي، مرجع سابق، ص 32، 33.

[2] – ابراهيم السيد: المتخيل الثقافي ونظرية التحيل النفسي المعاصر مجلة الثورة، العدد 17092 الاثنين 29اوت 2011م.

[3] – وليد قصاب: مناهج الادبي الحديث، دار الفكر افاق معرفة متجددة، دمشق، ، ط2، 2009م، ص61.

2- أهمية النقد النفسي:

يلاحظ الدارس لعلم النفس والتحليل النفسي وجود أهمية بالغة بالنسبة للنقد الأدبي والأدب عامة، فهو بمثابة المظلة الكبيرة التي تتجمع تحتها كل المسارات الهامة في النمو النفسي والمرحلة المعروفة من الطفل الى سن البلوغ، وعملية التحليل والتأويل وفاعلية الاستشفاء والعلاج، رغم أنه يمكن فصل هذه المسارات عن بعضها البعض، إلا أنها تعود لتختلط في النهاية بمفاهيم الجسد والعقل والعاطفة والتجارب الشخصية وتاريخ النمو، كما أنها تلتم مثل هذه المفاهيم الشخصية الفردية مع الابعاد الاجتماعية والثقافية للمجتمع، ومن خلال دراسة منظور النمو يلاحظ تركيز النظرية النفسانية على وصف وتتابع سيكولوجيا النمو ومراحله: كيف ينمو **الثراء في عملية من المد** والجزر(التقدم والانحسار، الانعتاق والكبت)، وهذا يبدو خاصته في مرتحل النمو الجنسي، وكيف يمكن له ان يربط الشخص بين الأنساق العاطفية والنفسية لها علاقة مع الأنساق والعلاقات الاسرية الاجتماعية والابعاد الثقافية، فهذه الأنساق قد يقبلها او يرفضها، وكيف ينسجم مع البيئة العاطفية والمادية التي يوجد فيها فيعكسها أو يقاومها، فيمكننا أن نقول أن نظرية علم النفس لا تنحصر في خصوصية شخصية محددة، بل أنها تربط كل خصوصية بالعوامل الإنسانية والمادية والزمنية ومنه ربطها بالحيز الاجتماعي والثقافي والحضاري.[1]

[1] – ينظر ميجان الرويلي وسعد البازغي: دليل الناقد الادبي، مرجع سابق، ص 332.

3- علاقة الأدب بعلم النفس:

إن العلاقة بين الأدب وعلم النفس ليست شيئا جديدا للإنسان الحديث فهي علاقة قائمة منذ أن عرف الإنسان وسيلة التعبير عن نفسه فكانت جذوره هذه العلاقة وأثارها راسخة منذ القدم دون الإشارة لهذا المصطلح، ومع تطور هذه العلاقة عبر الزمن من خلال عديد الدراسات ظهر لدينا بما يعرف بعلم النفس للأدب وفي هذا الصدد يقول عز الدين اسماعيل "ان النفس تصنع الأدب، وكذلك يصنع الأدب النفس، النفس تجمع أطراف الحياة لكي تصنع منها الأدب، والأدب يرتاد حقائق الحياة لكي يضئ جوانب النفس، والنفس التي تتلقى الحياة لصنع الأدب هي النفس التي تتلقى الأدب لتصنع الحياة، إنها دائرة لا يفترق طرفاها الا لكي يلتقيا، وهما حين يلتقيان يضعان حول الحياة إطارا فيصنعان لها بذلك معين، والإنسان لا يعرف نفسه الا حين يعرف للحياة معنى"[1]

كذلك نجد العلاقة القائمة بين التحليل النفسي والأدب عبارة عن علاقة عضوية متداخلة هذا ما أشار إليه الدكتور محمد عيسى بقوله "أن العلاقة القائمة بين التحليل النفسي والأدب هي علاقة تلازمية حتمية، حيث يتبلور ذلك الإبداع من خلال مكبوتات النفس او ما يسمى بالرغبات المكبوتة في النفس (اللاوعي) التي تترجم إلى عمل فني إبداعي كمثال على ذلك نجد المقولات النفسية التي طرحها فرويد وفرضياته حيث رأى أن الرغبات المكبوتة أساسية في تكوين شخصية الأديب ومثاله على ذلك عقدة أوديب"[2].

[1] – عز الدين إسماعيل: التفسير النفسي للادب، مرجع سابق، ص5.

[2] – ينظر: محمد عيسى، القراءة النفسية للنص الادبي العربي، مجلة جامعة دمشق، مج 19، العدد (1-2) 2003، ص21.

الفصل الثاني

الدراسة التطبيقية غي رواية تاء الخجل

المبحث الأول السيرة الذاتية في الرواية

المبحث الثاني : التطبيق المنهج على الرواية

المبحث الأول: السيرة الذاتية في الرواية

1- رواية السيرة الذاتية

عرفت السيرة الذاتية بأنواعها في الأدب العربي منذ القدم وأخذت حيزا اكبر من الدراسة.

*- عرفها ابن منظور في قوله " السير سار يسير وتساير وسيرورة والسيرة والسنة والطريقة يقال سار بهم سيرة حسنة أو السيرة الهيئة والتنزيل العزيز (سنعيدها سيرتها الأولى) وسير سيرة حدث أحاديث الأولين " [1]

*- وجاءت في القاموس المحيط " السر الذهاب كالمسير والتسيار والمسيرة والسيرورة الضرب من السير والسرة بالكسرة السنة والطريقة والهيئة " [2]

2- اصطلاحا:

لقد تعددت تعريفات السيرة الذاتية في المفهوم الاصطلاحي باختلاف وجهة نظر الكتاب.

حيث عرفها عبد العزيز شريف " ذلك النوع الأدبي الذي يتناول بالتعريف حياة إنسان ما " [3]

كما يعرفها إحسان عباس في كتابه فن السيرة " وكل سيرة إنما هي تجربة ذاتية لفرد من الأفراد فإذا بلغت هذه التجربة دور وأصبحت في نفس صاحبها نوعا من القلق الفني فانه لا بدا أن يكتبها "[4]

[1] – ابن منظور، لسان العرب، مادة (س- ي – ر)، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 2004، ص317.

[2] – فيروز ابادي، قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1987م، 120.

[3] – عبد العزيز شريف، ادب السيرة الذاتية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط1، 1992م، ص5.

[4] – احسان عباس، فن السيرة، نشر وتوزيع دار الثقافة، بيروت، لبنان، دط، 1956م، ص87.

من خلال التعريفات السابقة نجد أن السيرة الذاتية هي فن نثري يروي حياته من خلال رصد معاناته تفاصيل حياته، وتتميز بالصدق والواقعية، كذلك إحضار الماضي والحاضر بطريقة سلسة بلغة جميلة.

مفهوم رواية السيرة الذاتية:

من خلال معرفتنا المسبقة بتعريف الرواية كما يعرفها عبد المالك مرتاض من خلال تحديده للأسس التي تأسست عليها الرواية بقوله " الأصل في مادة روى في اللغة العربية هو جريان الماء أو وجده بغزارة أو ظهوره تحت أي شكل من الأشكال أو نقله من حال إلى حال أخر من اجل ذلك ألفيناهم يطلقون على مزاد الرواية أن الناس كانوا يرتون بمائها ثم على البعير الرواية، أيضا أنه كان ينقل الماء فهو ذو علاقة بهذا الماء كما أطلقوا على الشخص الذي يستقي الماء هو أيضا الرواية ثم جاء والى هذا المعنى فأطلقوا على وجود علاقة النقل أولا ثم لتوهم وجود التشابه المعنوي بين الري الروحي الذي هو الارتواء المعنوي من التلذذ بسماع الشعر أو استظهاره بالإنشاء "[1]

وكتعريف لرواية السيرة الذاتية نجد على سبيل المثال تعريف محمد صابر عبيد بقوله " إنما عمل فني سردي روائي يستند في مدونته الروائية في سياقها الحكائي اعتماد شبه كلي واقعة سير ذاتية واقعية، تكسبها صفتها الروائية أجناسا تحولها في فضاء المتخيل السردي على النحو الذي يدفع كاتبها إلى وضع كلمة (رواية) على غلاف الكتاب في إشارة اجناسية ملزمة للقارئ وموجهة لسياسة القرائية النوعية "[2]

[1] – عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث فس تقنيات السرد)، عالم المعرفة، الكويت، دط، ص 23.

[2] – محمد صابر عبيد، السيرة الذاتية، عالم الكتب الحديث، أربد، ط1، 2007م، ص115.

وخلاصة هذا القول نجد أن رواية السيرة الذاتية هي سرد واقعة ذاتية، وقد تكون ممزوجة بطابع خيالي يروي حياة مؤلفها وتجربته الخاصة من معاناة وذلك عن طريــق الروايــة وسردها.

المبحث الثاني : التطبيق على الرواية

تعد رواية تاء الخجل لروائية فضيلة الفاروق أحد أنواع السيرة الذاتية ذلك لتقريب المسافة بين الروائي والواقع الذي عايشه، فهي بصمة شاهدة على تلك المعانـــاة والآلام التي عاشتها أسرة محافظة على العادات والتقاليد في بداية حياتها مـــن خـــلال مواجهـــة النظرة الذكورية الدونية للمرأة التي جعلتها في مرتبة أقل " أما ما يجعلني أفقد أعصـــابي فهو فترة الغداء يوم الجمعة إذ علينا نحن النساء أن ننتظر عودة الرجال من المسجد، وبعد أن ينتهوا من تناول الغداء يأتي دورنا نحن النساء كنا جميعا نجتمع عند العمـــة تـــونس، وكنت أذكر ذلك التقليد الذي يجعل منا قطيعا من الدرجة الثانية " [1] تعم بالتبعية للرجـــل وذلك من خلال التفرقة بين الجنسين في قولها " إن سيدي إبراهيم كتب (حجابا) ليـــنجح الذكور وكتب أخر ليجعل من الإناث ربات بيوت "[2]، وهذا ما ولد لديهما ضغوطات نفسية حيث وجدت نفسها محاصرة من كل الاتجاهات بين العيب والعادات والتقاليد وأنها أنثـــى فلا حق لها، حيث جسدتها في دور خالدة الشخصية الرئيسية في هاته الرواية "أن الراوي والشخصية الفاعلة في الأحداث والمؤلف هم واحد"[3]، لم تكن تجد متنفس إلا في ذلك الحب في قولها " انك هنا وهذا كل ما أريده من الحياة "[4]خلسة الذي حرمت منه حيـــث قـــررت التمرد على العادات والتقاليد "ولهذا كل يوم جمعة كنت اتمارض، واختار لنفسي موقعا في البستان او على سلالم السطح لأختفي عن الانظار كانت تلك أولى بوادر تمردي ومقاومة العائلة " [5]وتكافح المجتمع باحثة على إثبات وجود الأنثى الذي ينكر وجوده الطرف الأخر في محاولة منها لتصحيح تلك النظرة الخاطئة الاحتقارية، حيث واصلت تمردها لـــتلامس

[1] – فضيلة الفاروق، تاء الخجل، فنك للكتب، منشورات الوطن، العلمة، سطيف، 2019م، ص20.

[2] – المرجع نفسه، ص17.

[3] – الدكتور الطيب بودربالة، من السيرة الذاتية الى السيرة الروائية، كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة باتنة، تخصص النقد الادبي

[4] – فضيلة الفاروق، تاء الخجل، مرجع نفسه، ص

[5] – المرجع نفسه، ص 20.

مواضيع كانت ومازالت خط أحمر في تاريخ الجزائر من خلال جرأتهـا، ولا يمكـن أن يعبر عن المرأة إلا مرأة مثلها فقد رسمت لنا الواقع المعاش ومعاناة المرأة مـن الظلـم والآلام والاغتصاب والتعذيب فالمرأة كانت هي الطمع الأول في يد الإرهاب من خـلال التهجير للجبال بالعنف والاغتصاب بكل صوره البشعة والذي لـم تسـلم الكبيـرة ولا الصغيرة ووصل الحد إلى القتل، فقتل أبنائهم أمامهم دون رحمة ولا شفقة فلـم تراعـى مشاعرهم ولا مدى ألامهم.

ولم يكن العون أو المنقذ فقط بل أصبحن مجرد أرقام على الورق من خلال ما ذكر فـي رواية " 550 حالة اغتصاب (لفتيات ونساء) تتراوح أعمـارهن بـين 13 و40 سـنة سجلت تلك السنة " [1]، كذلك تلقوا الرفض من طرف أهلهم والتبرأ مـنهم " اكتشـفت أن الوالد هو الذي رمى بابنته من أعلى الجسر نسي الناس الاغتصابات الجماعية وصـاروا يفكرون بريمة قال له خلصها من العار " [2]بالإضافة إلى ظلم القانون الذي لم يكن منصف في حقهن، فلم يراها الأخر لا أما ولا أختا ولا زوجة إنما هي دائما جسدا جنسيا وشـهوة في المرتبة الدونية والعامل الأول لتضحية، ومن هنا نجد فضيلة الفاروق رسـمت لنـا دوافع المرأة الجزائرية في تلك الفترة

1- التطبيق على الرواية

عقدة أوديب:

"العقدة في معناها العام هي مجموعة من الأفكار مرتبطة بأحداث وتجارب معينة بقيب راسخة ومكبوتة، وكلمحة تاريخية عامة لظهور مصطلح العقدة النفسية كان على يد الطبيب النفساني الألمانيثيودورز، حيث قام

[1] – المرجع نفسه، ص30.

[2] – المرجع نفسه، ص 38.

الطبيبالألماني بعد الرجوع إلى مراجع سابقة الذكر وبتطبيق دراسة الروائز سنة 1900 يمكننا ربطها بعقدة التمثيلات البيانية المشحونة بالانفعالات التي تربطها بالعقدة على إن الموضوع المشار إليه عند تقديم الإجابات لا يعني الصلة بين ردود الأفعال فعله اللفظية وهذه العقدة."[1]

ومن هنا نستنتج أن ظهور المصطلح كان سابق للتحليل النفسي قبل فرويد.

" أن فرويدا أطلق كلمة عقدة على ما أطلقت عليه الفكرة الثانية شبه الوعي"[2]، ومن هنا يكون للعقد العديد من المرادفات كذكريات من الماضي وأنواع من التمثيلات البيانية والانفعالات الواعية، ومن خلال العديد من الدراسات هنالك عقد أصلية وعقد تتفرع منها، وعليه "يجب أن نفهم أسطورة أوديب لا على أنها رمز لاتحاد محرمي بين الأم وابنها بل أنها ثورة الابن على سلطة الأب في أسرة الأبوية فما زواج أوديب من جوكاست إلا واحدا من رموز لانتصار الابن الذي استولى على مكان الأب وعلى جميع الامتيازات المرتبة...." [3]

من خلال معرفتنا بمفهوم عقدة أوديب وهي ميل الطفل إلى أمه من خلال محاولته تقمص شخصية أبيه كذلك هو الحال بالنسبة للفتاة فهي تميل إلى والدها وتحاول تقمص شخصية أمها، وهي تظهر مع بداية حياة الطفل {اللبيدو} من ولادة الطفل حتى عمر خمس سنوات.

[1]– ينظر: روجيه موكيالي، العقد النفسية، ص 13

[2]– المرجع نفسه، ص 15

[3]– جورج طرابيشي، عقدة اوديب في الرواية، دار الطاعة، بيروت، ط2، دت، ص 278

ومن هنا نعتبر أن الطفولة هي بداية المرحلة العمرية للطفل، مرحلة يكون فيها عاجزا على قضاء حاجياته بنفسه ويعتمد فيها على الغير في الغالب تكون أمه أو من يرعاه. إلا أن البطلة في الرواية محل الدراسة عاشت حياة مختلفة عن باقي أطفال العائلة فهي الطفلة الوحيدة لامها وأبيها لكن أهداها أباها لأخيه لأنه لم يرزق بالأولاد.

تنقسم عقدة أوديب إلى قسمين:

عقدة أوديب الايجابية هو ميل الطفل إلى أمه وتقمص شخصية والده والعكس بالنسبة للبنت فهي تميل إلى أبيها وتتقمص شخصية أمها.

أما عقدة أوديب السلبية فهي ميل الطفل إلى أبيه وتقمص شخصية أمه والعكس عند البنت التي تميل إلى أمها محاولة تقليد أبيها، هذا ما نلاحظه في العلاقة المضطربة للبطلة من خلال علاقاتها بالرجال فهي كانت تعيش عند غير والديها وهذا قد يشكل لها أزمة نفسية حتى ولو كانت تعيش حياة الرفاهية إلا أنها لم تنعم بحضن الأم الحقيقي ولا يمكن أن تعبر عن مشاعرها الحقيقية هذا ما ولد لديها تلك التصرفات وأنا طفلة سمعت للعمة كلثوم تهمس للعمة تونس إني {خفيفة} ولهذا سأجد متاعب مع رجال العائلة "[1]

هذا ناتج عن علاقة والدها بأمها التي لم تنجب له ولدا يحفظ اسمه أو يثبت رجولته بل أنجبت غير بنت فكانت أمها تتعرض للإهانة والسب من طرف

[1]– المرجع نفسه، تاء الخجل، فضيلة الفاروق، ص 10.

النساء العائلة؛ "سمعت ذلك اليوم العمة كلثوم التي كانت أشد نساء العائلة كرها لوالدتي وكانت تناديني {بلارج} لأنني نحيفة وساقاي طويلتان مثل أمي"[1]

كانت زهية زوجة عبد الحفيظ تعامل بقسوة من طرف نساء العائلة لأنه طلق جوهر ابنة عمه وتزوجها فلم تجد زهية سندا ولا كتفا يحميها من بطش النساء إلا ابنتها التي حاولت أن تلعب دور الرجل وتجردت من أنوثتها لتعويض ذلك النقص وعاطفة الأبوة ودعمها، من خلال قولها:" كنت مشروع أنثى ولم أصبح أنثى تماما بسبب الظروف"[2]

كانت كل الأعمال التي تقوم بها البطلة في العائلة كاللعب مع الأولاد {خليل ويونس} أو التمرد أو التنصت على النساء تفسر بغياب والدها على أنه هو العامل الأساسي حيث " كان عمي بوبكر يكره أن يراني معهما ويرى في غياب والدي عن البيت في {فسادي} فكثيرا ما سمعته يتحدث عني وكأنني سبب كل مشاكل العالم "[3]

حتى تم اتهام أمها في إنها تريد أن تجعل منها صبيا اعوجا" رغم ذلك فالطفولة الأنثوية من الناحية النفسية تظل تواجه الكثير من الاضطراب والكبت في ظل مجتمع ذكوري متسلط لان المتخيل السردي الأنثوي يضع طفولة الأنثى ضمن منقسم متعدد داخل أيدولوجيا ذكورية مهيمنة يجعل حضورها غائبا

[1]– المرجع نفسه، ص 15

[2]– المرجع نفسه، ص 9

[3]– المرجع نفسه، ص 28

وفضاءها مشحونا بالرقابة والكبت ليس هناك فضاء ممكن بالنسبة للمرأة غير ما هو مراقب ومكبوت "[1]

بقيت تلك معاناة والاضطهاد الممارس اتجاه الطفولة الأنثوية مستمر حتى مراحل متقدمة من عمرها وهذا ما نجده عند بلوغها سن المراهقة وبداية قصة حبها مع نصر الدين حيث وجدت فيه لمسة من حنان ودفء الأب، ذلك الشعور الذي حرمت منه ولأنها كانت تنسى معه قسوة وبطش الرجل؛ "عشت معك أجمل قصة حب في ذلك الزمن الباكر، ومعك في الغالب كنت أنسى بطش الرجال"[2]، غير ان تلك التناقضات التي تراها من حب وحنان نصر الدين وبطش رجال العائلة "قلتلها ذلك ومقولة {غي دي كار} تحضرني {أمام رجل نواجه كل الأخطار} فكيف لي ان أواجه والدي وأعمامي وشبان العائلة"[3]

جعلتها متذبذبة مترددة في علاقاتها، فكانت تعيش الحيرة في حب تريده ومجتمع لا يريد "يزعجني اننا معا ننتمي لتلك البيئة الجبلية القاسية التي تترصد الحب بعيون الريبة، كان حتى الأصدقاء يعلنون الرفض لعلاقتنا"[4]

اعترفت البطلة بقلة حيلتها على المواجهة؛ مواجهة أشخاص لهم الحق في تقرير المصير فهي تلك الأنثى الضعيفة التي تحتاج الى سند تحمل في داخلها صراعات وانفعالات ومكبوتات واحتياجات وتمرد على العادات والوضع "لم

[1]– الطالب سلطاني فاروق، شخصية الطفولة الأنثوية في الرواية الجزائرية، قسم اللغة العربية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص199

[2]– مرجع سابق، رواية تاء الخجل، فضيلة الفاروق، ص 6

[3]– المرجع نفسه، ص 25

[4]– المرجع نفسه، ص 30

تكن تفهم كيف أتعايش مع تناقضاتي تلك، انا البارعة في التنصت ومواجهة بني مقران بالتمرد، وجدتني عاجزة عن فك عقدتي مرتبطة بترسب قديم وبال يخلط بين الحب والجنس"[1]

تلك العلاقة المضطربة بين أفراد الأسرة كانت تزرع في شخصية البطلة حالة من عدم الاستقرار والتمرد على العادات التي تراها ظالمة مهينة في حق المرأة خاصة ما كان يزعجها غداء يوم الجمعة ذلك "لقد كان بكاء أمي الصامت، وخلافات صبايا العائلة تجعلني متوترة أحيانا، أما ما يجعلني فعلا افقد أعصابي فهو فترة الغداء يوم الجمعة"[2] ذلك جلوس الأمراء الرجال وخدمتهم من طرف النساء كأنهن عبيد.

ظل الأخر يرسم تلك الصورة السوداء في ذهن البطلة خاصة تلك المرحلة التي عاشتها الجزائر في العشرية السوداء وما قام به الإرهاب من قتل وتعذيب واستباحة للنساء وتعذيبهن وممارسة العيب معهن جهرا دون ان يجدوا قانونا يحميهم ولا عائلات تأويهم أصبحن مجرد أرقام اغتصاب على صفحات الجرائد ولا أحد يشعر بألمهن ولا معاناتهن، فهذه المعاناة لم تسلم منها المرأة فقط لأنها ولدت انثى يجب عليها ان تدفع ثمن ذاك.

فمن هنا نجد ان شخصية البطلة في دائرة العقدة الأودبية منذ طفولتها وبداية حرمانها من والدها وميلها الذكوري والتمرد عليه مراهقة وحتى شابة تحاول البحث عن الاستقرار، فقررت ترك الوطن "ها هي حقيبتي في انتظاري،

[1]– المرجع نفسه، ص 31

[2]– المرجع نفسه، ص 20

حصتي في الوطن ها هي أقلامي في انتظاري، أوراقي في انتظاري ها هو المجهول يصبح بديلا للوطن"[1].

العامل الاجتماعي {الشعور بالنفس}:

"يطلق أدلر على الشعور الاجتماعي فكرة الانفتاح على الغير واجتياز الثقة بالمتقبل هذا هو الشعور بالواقع. .. والعكس {النقص في الشعور الاجتماعي} هذا انطواء على الذات والتمركز حولها والعزلة والشعور بالرفض الاجتماعي"[2]

تنعكس المؤثرات الاجتماعية والعادات والتقاليد والأعراف التي تسود المجتمع أفكار خاطئة او قد تكون ظالمة لا تتطابق مع تعاليم الدين فقط لأنها عادة متوارثة يجب التقيد بها خوفا من كلمة العيب على سلوكيات الفرد داخل أسرته ومجتمعه بغض النظر عن مكانته داخل الأسرة هذا ما يولد الشعور بالنقص، فتنتج عنده الشعور بالنقص. وأيضا يسبب وجود عيوب أو قصور جسدية أو خلقية أو اجتماعية أو عقلية فتؤثر هذه العيوب على نفسية الفرد وتشعره بالنقص وعدم الأمان وعدم الطمأنينة.

نجد أن رواية تاء الخجل جسدت العوامل المؤدية إلى خلق ذلك الشعور من خلال بطش عنصر الرجال وتسلطهم واستعمال القوة والعنف ضد نساء العائلة قبل ولادة البطلة، وهذا في قولها: "منذ جدتي التي ظلت مشلولة نصف

[1]– المرجع نفسه، ص 92

[2]– مرجع سابق، روجيه موكيالي، العقد النفسية، ص 29

القرن من الزمن إثر الضرب المبرح الذي تعرضت له من أخ زوجها وصفقت له القبيلة وأغمض القانون عنه عينيه"[1]، فالعادات والتقاليد الخاطئة كانت قد أخذت القداسة قبل الدين وقبل القانون، كذلك علاقة أمها مع أبيها كانت مضطربة جدا حيث تحملت أمها كل أنواع الاهانة من نساء العائلة والنفور من زوجها الذي هجرها فقط لأنها أنجبت بنتا، هجرت من أجل سبب لا ذنب لها فيه وهذا نتيجة الجهل والعادات والتقاليد الخاطئة، لو كان هناك مستوى تعليمي للزوج أو الزوجة لعرفوا ان الرجل هو من يحدد الجنس لا تلك المرأة المسكينة التي تحملت الألمو المعاناة في نفسها بكل صدر رحب "منذ والدتي التي ظلت معلقة بزواج ليس زواجا تماما، منذ كل ما كنت أراه فيها يموت بصمت. .."[2]

إضافة الى الرفض الذي تتلقاه البنت عند الولادة والعبوس عكس البشارة التي يتلقاها الصبي والحضوض المنتظرة، كل هذه العوامل التي تراها البطلة تتراكم في منطقة اللاشعور لتتحول الى كبت، والذي يفسر إلى أرض الواقع على عديد من الأشكال كعادة التنصت على نساء العائلة لمعرفة ما يقلن على أمها وعليها في غرف يمنع على الأطفال دخولها "لكنني كنت أسمعهن، كثيرا ما اختبأت في الزوايا المظلمة وتسللت الى غرف نومهن التي يمنع على الاطفال منعنا باتا اقتحامها، اختبئ تحت الأسرة وأصغي إليهن"[3]، بقي ذلك الشعور يلاحقها حتى في مرحلة المراهقة وبداية قصة حبها مع نصر الدين الذي كانت تتهرب منه أو تعيش الحيرة لأنه كان مختلفا عن كل الرجال وتصرفاتهم القاسية

[1]– مرجع سابق، رواية تاء الخجل، فضيلة الفاروق، ص 5

[2]– المرجع نفسه، رواية تاء الخجل، فضيلة الفاروق، ص 5

[3]– المرجع نفسه، ص 11

فقد كان لطيفا حنونا، وهذا ما جعلها تحتار لكونه كان يتيم الأب الذي أخذ عليه القسوة والجبروت أو ما تعرف بصفة الرجولة في مجتمعهم وهذا من خلال قول الكاتبة " كثيرا ما هربت من انوثتي لأنك مرادف لتلك الانوثة لماذا اختلفت عن كل الرجال؟

ألأنك ابن امرأة على راي اهل الحي؟

أم لأنك اختلفت زمن أجلي"[1]

تلك المكبوتات التي في نفس البطلة كالشعور بالنقص والدونية مازالت حاضرة معها فالصورة السيئة للعرس الذي حضرته وترك أثرا سيئا في ذاكرتها من خلال ما تعاني منه المرأة من تصرفات قد تكون أساسية أو مقدسة في المجتمع لكنها جارحة لكرامة الأنثى تاركة جرحا نفسيا من خلال ما تقوم به النساء عند ولادة البنت حيث تقوم بتصفيح البنات خوفا من تعرضها لاغتصاب يفقدها شرفها وتفسد سمعة العائلة وتقتل البنت دون رحمة ولا تفكير "خرج العريس من الغرفة يتصبب عرقا هجمت النساء على العروس كانت تبكي، وسمعتهن يرددن أن العريس لم يفعل شيئا.

بكت أم العريس...وبعد ساعة جاء شيخ إلى البيت اختلى بالعروس وأهلها قليلا ثم خرج.

عاود العريس الدخول، وخرج محمد بعد قليل.

[1]– المرجع نفسه، ص 5

دقت النسوة على باب الغرفة قبل أن يخرج، قالت احدهن دون خجل {يا لا. ..}، كيف فعل ذلك في دقائق؟

لم افهم شيئا، لكنني تقززت حين رأيت قميص نوم العروس ملطخا بالدماء"[1]

ما أبشع أن تكون الواحدة منا عروسا "لم أحببها وكنت قد كرهت نفسي، كرهت منظر النساء فعدت إلى بيتنا، وحاولت أن أنسى ذلك العرس"[2]

تلك الأحداث التي رأتها البطلة من خلال تلك العادات المقرفة السائدة في المجتمع فقد كونت لديها هاجس الخوف من الزواج بمجرد أنتفكر لو لمرة أنها كانت مكان العروس فكرهت نفسها.

لم تنتهي معاناتها ولا ذلك الشعور ولا اضطهاد الأنثى وتعذيبها، حتى البراءة في الأنثى لم تسلم من بطش الرجل ولا من العار الذي يرافقها طوال حياتها خوفا من أن ينتشر في داخل العائلة "لكن الأسوأ في تلك الأيام كانت حكاية {ريمة نجار} طفلة في الثامنة رمت بنفسها من {جسر سيدي مسيد}. لم أصدق أن الأطفال ينتحرون، لهذا حققت في الموضوع وبعد أن رمتني تفاصيله في أكثر من متاهة، اكتشفت أن الوالد هو الذي رمى بابنته من على الجسر. نسي الناس الاغتصابات الجماعية وصاروا يفكرون بريمة"[3]

[1]– المرجع نفسه، رواية تاء الخجل، فضيلة الفاروق، ص 25

[2]– المرجع نفسه، ص ن

[3]– المرجع نفسه، ص 38

لكل قصة عاشتها وقع على نفسها وما أثر فيها قصة الاغتصاب والإرهاب وما عاشته الأنثى في تلك العشرية السوداء، "من هم؟ وحوش الغابة. ثم أشارت إلي أن أسكت، وواصلت الحديث: هل تعرفين ماذا يفعلون بنا؟ إنهم يأتون كل مساء ويرغموننا على ممارسة{العيب}، وحين نلد يقتلون المواليد، نحن نصرخ ونبكي ونتألم وهم يمارسون معنا{العيب} نستنجد، نتوسلهم، نقبل أرجلهم ألا يفعلوا ذلك ولكنهم لا يبالون"[1]

رأت الكاتبة صور التعذيب وأثار الضرب، منهم من وصلت حد الجنون ومنهم من انتحرت ومنهم من ماتت تحت الألم، لا القانون ينصفهم ولا الرجل يحميهم، أصبحن مجرد أرقام على الورق حتى العائلة تخلت عنهم خوفا من العار والعيب.

" حيث نجد اساليب التعويض تتخذ ثلاث طرق وهي:

1- التعويض المباشر وهو البحث عن القوة في مجال الضعف

2- التعويض غير المباشر أي في مكان آخر غير المكان الذي شعرت فيه بالضعف

3- الهروب إلى الخيال بعدا عن الواقع"[2]

تحققت كل هذه الاساليب لتعويض النقص عند البطلة خالدة:

1- حيث نجد أنها تحدت أسرتها وكانت متمردة على العادات والتقاليد.

[1]- المرجع نفسه، ص 43

[2]- مرجع سابق، نبيل سفيان، مختصرات الشخصية، ص125

2 – كذلك نجد انها هربت من أسرتها القاسية والمبادئ الظالمة لقسنطينة بحثا عن الحرية والحياة إلا أنها اختنقت أكثر وأصبحت عاجزة، فغيرت الوطن وقررت السفر إلى الخارج.

3 – فقد هربت من واقعها إلى عالم الخيال لتجد فيه متنفسها الوحيد بعيدا عن الألم وذلك الظلم الذكوري الذي حدد لها مصير حياتها، وذلك من خلال قولها: "في المساء بكيت كثيرا وأنا أكتب قصة قصيرة عن بنت تشبه ريمة وعن بطل يشبهني، وأصف شراسة الحياة"[1]

"تقدمت كثيرا في العمل عل روايتي بل أشرفت على نهايتها، قتلت كل أبطالي، لم يبقى غير نصر الدين أبعدته كل مرة عن الموت"[2]

حاولت الكاتبة الهروب إلى الكتابة لتجد فيها متنفسها الوحيد لتعويض ذلك النقص المتولد لديها.

الحلم:

إن الأحلام{الحلم} هي في معناها العام عبارة عن مجموعة من التسجيلات وشريط من الأحداث والصور يراها الإنسان أثناء نومه. أما في علم النفس فهي رغبات النفس المكبوتة داخل الفرد والتي لا تستطيع إتباعها في الواقع.

الأحلام قديمة قدم الإنسان، فكان القدماء يخافون الأحلام ويرهبون منها وتركت في أنفسهم صدى وترددا جليا في العصور الكلاسيكية، "فقد كان مسلم عندهم أن للأحلام علاقة بعالم الكائنات فوق الإنسانية التي كانوا يؤمنون

[1]– مرجع نفسه، رواية تاء الخجل، فضيلة الفاروق، ص 38

[2] المرجع نفسه، ص 84

بوجودها وأنها تحمل كواشف من عند الآلهة والجن، وكان يدخل في اعتقادهم فوق ذلك أن الحلم يأتي الحالم لمقصد ذي خطر هو في القاعدة للكشف عن الغيب"[1]، " أما عند أرسطو نجد الحلم هو النشاط النفسي للنائم من حيث هو نائم"[2]، وهو احد آليات التحليل النفسي التي اعتمدها فرويد في معالجة مرضاه ووضع نظرياته النفسية لإرساء منهجه نشر كتابه تفسير الأحلام، حيث تتأثر الأحلام بأحداث النهار وأحداث الأيام الماضية والقديمة فالحلم هو ما يشغل النفس أثناء حالة اليقظة يقول هانفر"، وأول شيء هو أن الحلم يتابع حياة اليقظة في أحلامنا، فأحلامنا دائما تتصل بالأفكار التي كانت تشغل الشعور قبيل وقوعها وتكاد الملاحظة المرفقة أن تكشف بإطراء خيطا يصل الحلم بخبرات اليوم السابق.

"وتبدو وظائف الأحلام في صور متعددة منها حلم تركيب نفسي يسمح بتفريغ طاقات مخزونة وذلك بأن يحقق الحلم رغبات لصاحبه منع ظهورها في الحياة الواقعية عدد من الظروف، بين ضعف إمكانيات أو عدم توافرها ويبينها شعور الفرد بما هو محرم اجتماعيا أو ما هو غير مقبول، منها ما يعود حتى إلى أيام الطفولة، ومن هنا يمكن القول إن كثيرا من الرغبات المكبوتة لدى الفرد تعمل في تكوين أحلامه وتلبي أغراضه "[3]

حيث نفست البطلة خالدة عن مكبوتاتها في العديد من الأحلام فكانت تذهب بخيالها للعديد من القصص مع نصر الدين الذي كانت علاقتها معه

[1]– سيغموند فرويد، تفسير الأحلام، ص 44

[2]– المرجع نفسه، ص ن

[3]– شبكة فلسطين للحوار، تعريف الأحلام، 23جويلية 2020

محرمة على أرض الواقع لأنها مسلوبة لإرادة، حيث فرضت عليها قواعد مجتمع جبلي قاسي في أسرة تقدس الرجل، كذلك حرمانها من والدها فهي لمتعرف عاطفة الأبوة.

"فتحت نوافذي ليلتها على ساحة من الاحلام وقفزت إليها منقادة بمقولة لفاطمة المرنيسي "إن الحلم الأساسي بالنسبة للذين لا يتوفرون على السلطة"[1]

تواصل البطلة خالدة الأحلام وترسم حياتها مع نصر الدين وتمضي معه في أحلامها وهي فرحة مسرورة وذلك الشعور بالاطمئنان والحنان الذي حرمت منه على أرض الواقع "بالنسبة إلي لا شيء يدعو المرأة لتعجب برجل سوى تفوقه، والحب أيضا أدرجته في تلك الخانة. سافرت نحوك بكل ما أوتيت من قوة في تلك الليلة"[2]

فالحلم يعتبر أداة التنفيس الوحيدة للبطلة خالدة لتحقيق رغباتها وكسر حواجزها التي قيدت في الواقع من خلال ما ذكرته في الرواية "أغمض عيني فيبحر البيت إلى داخلي كزورق يدفعه قدر. يتوقف البيت عند نبع النبض وينفتح الباب بسرعة ليخرج ذلك الصبي الأسمر محملا بمحفظته ويقول: تأخرت اليوم، أجبته: يجب أن نركض حتى لا تتأخر أكثر" [3]

"مازالت أذكر كم كنت أحب يديك، واستدارة أظافرك، والحقول المزهرة في راحتيك. ..

أخرجت مفكرة من جيبك، ودونت ذلك التاريخ.

---

[1]– مرجع سابق، رواية تاء الخجل، فضيلة الفاروق، ص39

[2]– المرجع نفسه، ص 44

[3]– المرجع نفسه، ص 12

إنه الرابع عشر من شباط {فيفري}...

قلبت الصفحات بسرعة، وتوقفت عند الرابع عشر من شباط {فيفري}. ..

التقت عيوننا فرحا، كانت أول مرة نسمع فيها بذلك العيد"[1]

وراحت تكمل الحلم حتى اصطدمت بواقعها الحقيقي في قولها: "ألأنني من بني مقران، من ذلك البيت المليء بالخيبات المغلقة والبريق الزائف؟ لأنني أنثى تملأها العقد؟"[2]

كانت تنهي كل تلك الاضطرابات والصدمات وما تعيشه من ألم وخوف خاصة في عملها كصحفية في فترة العشرية السوداء وإقامتها في قسنطينة وحيدة وما كانت تراه وتعيشه داخل المجتمع من اغتصاب النساء والبنات وقضايا الانتحار والموت كل دقيقة وظلم الإرهاب. لم تجد متنفسها إلا في قصة حبها مع نصر الدين الذي أشعرها بالحب والاهتمام والأمان، فكانت تعود إليه في كل ليلة في ذاكرتها قصة جميلة حرمت منها على أرض الواقع كما جاء في قولها: "ثم تمددت على فراشي، وعبثا حاولت أن أنام، فبعد الكتابة أصاب بحالة عشق لك، فينتفض القلب كأنه يحب لأول مرة، تسقط حواسي كأنما حل عليها الربيع، وتراودني الأحلام حلما بعد حلم "[3]

أن جل الأحلام التي تراها تعود إلى المكبوتات النبيلة في نفس الفرد والتي لا يعبر عنها نتيجة لعديد الأسباب والظروف كالعادات والتقاليد والدين وغيرها، فتتحول إلى أحلام يراها الفرد لتصبح متنفسه ومهربه الوحيد.

---

[1]– المرجع نفسه، ص 14

[2]–المرجع نفسه، ص ن

[3]– المرجع نفسه، ص 86

التداعي الحر:

"بطبيعة الحال فرق فرويد فكرة الكلمات ودورها المهم في العلاج النفسي حيث بدأ بين عامي1880 و1882م، مع مريضته الأكثر شهرة في التاريخ النفسي برثا بابنها مو التي عرفت باسم "الأنا"، أو لاحقا.

طور فرويد آلية العلاج من خلال تشجيع مرضاه على الحديث بحرية دون التنويم المغناطيسي، وهذه العملية عرفت باسم التداعي الحر، وباختصار تقوم فكرة التداعي الحر عند فرويد على أن يسترسل المريض في قول أي شيء للخجل أو العار، دون توجيه أو تدخل من المعالج أو المستمع"[1]، وهي إحدى الآليات التي استخدمها الطبيب النمساوي سيغموند فرويد في علاج مرضاه.

عرفها إجلال محمد سرى بقوله: "التداعي الحر هو إطلاق العنان للأفكار والخواطر والاتجاهات والصراعات والرغبات والمشاعر في تلقائية، دون قيد أو شرط مهما بدت تافهة أو محرجة أو مؤلمة أو معيبة وإخراج هذه المواد المكبوتة من اللاشعور إلى حيز الشعور حتى يمكن التعامل معها"[2]

فالتداعي الحر آلية نفسية اكتشفها سيغموند فرويد مؤسس مدرسة التحليل النفسي، وذلك من أجل حمل المرضى المصابين بالاضطرابات النفسية والعصبية على انتزاع كل الصور والنزعات والغرائز والأمنيات والذكريات المكبوتة في منطقة اللاوعي ودفعها إلى السطح فيأخذ في الكلام بحرية عن كل ما يأتيه من منطقة اللاوعي.

---

[1]– غيداء أو خيران، كيف يحتل الكلام مكانة في العلاج النفسي، مجلة ن، 5\2\2019

[2]– اجلال محمد سرى، علم النفس العلاجي، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2000م، ص 86

وكتحليل عام نجد أن التداعي الحر هو "تحرير الفكر من القيود وعقد اللسان وتلك الحواجز التي تكون مكبوتة داخل الفرد وينتقل بها من منطقة اللاشعور إلى منطقة الشعور لتكون واضحة، كل الكلمات والجمل التي يقولها المريض لها دلالة ومعنى عند المعالج مهما كانت بسيطة أو غير مهمة لمساعدته في تشخيصه للمرض"[1]، ففي رواية تاء الخجل نجد الكاتبة فضيلة الفاروق اعتمدت آلية التداعي الحر من خلال أنها أوقفت الزمن للحظة وراحت تتذكر أجمل اللحظات التي قضتها برفقة نصر الدين قبل البكالوريا وحتى عن الرسائل التي كان يكتبها لها من العاصمة، من خلال ما قالته الكاتبة "أتذكر ذلك الطوفان الذي كان يغمرنا معا أنا وأنت؟ أتذكر صخب عيوننا؟ أتذكر أجمل السنوات التي أمضيناها معا؟، وكيف غادرنا بستان الأشواك بعد البكالوريا؟ سافرت إلى العاصمة، وأنا سافرت إلى قسنطينة، لم أكن أعلم يومها أنني سلمت نفسي لقدر تختلف دروبه عن دروبك"[2]

نجد الكاتبة مازالت تسترسل الحديث وتتذكر كل الأشياء مهما كانت بسيطة دون أن تكون مكبوتة بقيود الخوف أو العار" كنت تكتب لي عن العاصمة وجنونها وفوضاها عن الأصدقاء وأجواء الحي الجامعي في "بن عكنون"، ثم تحدثني عن البحر؛ كنت تقول لي إن العاصمة طعمها مالح ورائحتها تشبه رائحة صندوق خشبي مبلل، . .. فأحدثك عن قسنطينة وأشجار

[1]– محي عيدان، جريدة الإتحاد، 12 أفريل 2013.

[2]– مرجع سابق، رواية تاء الخجل، فضيلة الفاروق، ص 6

الصنوبر والمسرح، ودار الإذاعة والتليفزيون وحفلات الصيف، ...وغبطة الشوارع بالمالوف"[1]

أكثر الأماكن التي تذكرت فيها البطلة خالدة حكاياتها وتفاصيلها مع نصر الدين في سنوات الجامعة والإقامة الجامعية في قسنطينة، فكانت تتذكر كل تفاصيل كلامه وحياته في العاصمة وكل كلماته، قد يعود ذلك لشعورها بالوحدة لأنها بعيدة أو الحنين لحياتها معه أو من خلال معرفة مصيرها معه ونهاية علاقتها.

"فالتداعي الحر هو تشجيع المريض على التحدث بحرية، دون أي حواجز أو تثبيط عن كل الأفكار والذكريات التي تخطر على باله مهما كانت في نظره معيبة أو مزعجة أو مثيرة للاشمئزاز"[2]

ونجد ذلك من خلال سرد البطلة خالدة لجزء من يومها وتبدأ في الذكريات من خلال قولها:

"أكتب على أوراقي لأعيش فصول الحياة تختلف، أكتب فأتوغل داخل أزقة الذاكرة المعتمة، وأستقر عندك، لقد عرفت أنني تجاوزت سن نسيانك، وأن الوفاء لك صار التزاما أخلاقيا تخطى حدود القلب، ويزعجني أنك تتواجد في الموقع الخطأ في الاتجاه المعاكس لأحلامي وطموحاتي"[3]

تكمن أهمية التداعي الحر في التعبير عن الحالة النفسية والاحاسيس التي تعجز اللغة عن التعبير عنها كاشتياق الحبيب بعد منتصف الليل لذا يسعى

[1]– المرجع نفسه، ص ن

[2]– نظرية التحليل النفسي لفرويد واليات الدفاع، ثائر حيدر، جامعة دمشق، ص 5

[3] – مرجع نفسه، رواية تاء الخجل فضيلة الفاروق، ص 30

الكاتب لتذكر كل شيء مهما كان بسيطا أو حتى ساذجا للكشف عن شخصية وحالتها.

"عبثا حاولت أن أغلق عليك أبواب الذاكرة، كنت قد انبعثت من كل الفجوات وقد أبصرتك كعلامة ضوء وسط العتمة التي تخيم على الغرفة، كنت قريبا مني فإذا بك كما ذات يوم بحذائك الرياضي {Nike} وبنطلونك الجينز الباهت وبقميصك الرياضي الأبيض، برائحة (FA) المنبعثة منك بكل تفاصيلك الهادئة تعيد لي دفتري الذي استلفته مني، قلت لي:

تأكدي من أن دفترك عاد إليك سالما.

قلت لك:

أنا متأكدة من أنه سالم

ما يدريك؟ قد تكون قطتي لعبت ببعض أوراقه.

سأسامحها لأنها قطتك.

أما أنا فلن أسامحها

ضحكت، ثم فتحته، فإذا بي بحديقة تطوق أنفي.

كان عيدي السابع عشر يومها.

كل سنة وأنت بخير قولت"[1]

كل هذه الكلمات والعبارات التي استرسلتها الكاتبة ببساطتها وأدق تفاصيلها حتى فلتات لسان القلم هي تعبير عما تختلجه نفس الكاتبة من مكبوتات

[1]– مرجع سابق، رواية تاء الخجل، فضيلة الفاروق، ص 69

في نفسها نتيجة للعديد من العوامل المختلفة كالعامل الاجتماعي والديني وغيرها، فالتداعي الحر يكشف عن نفسية الكاتب من خلال المعالج.

2- الملاحق

ملخص الرواية :

رواية تاء الخجل لروائية فضيلة الفاروق تتكون من 96صفحة و8 أقسام لكل منه عنوان وحكاية

من خلال قرأتنا للعنوان نتعرف على طيات المضمون قبل قراءة، تاء الخجل عنوان يحمل العديد من المفاهيم والدلالات " التاء" تستعمل التاء المفتوحة أو المربوطة لتمييز الأنثى عن الذكر أو ما تعرف بتاء التأنيث، تاء الفضيحة، تاء الاحتقار وتاء العار والنقص، تاء النظرة الذكورية البشعة. ..

أما الخجل (الحياء): فهو صفة حسنة إلا أنها في مجتمعنا لصقت أو فرضت فقط على المرأة، فالمرأة هي من تخجل وتمنعها العادات والتقاليد وتقتل روحها وحلمها، هدفها وقد تفقد حياتها تخجل من المواجهة من التحقيق من التحرر من التخلص السيطرة الذكورية.

ومن خلال قرأتنا لسطور الرواية نجد الروائية جمعت بين لغة رقيقة حساسة وحقائق موجعة وقاسية، فهي رواية مليئة بالحب والحزن نلاحظ أن فضيلة الفاروق قد لمست قضيتين مهمتين أولهما تهميش المرأة وإلغاء كيانها تركت جسد بلا روح والثانية تطرقت لموضوع حساس وخطير جدا وهو فترة التسعينات والإرهاب وما عانته المرأة من الاغتصاب والعنف.

حيث افتتحت روايتها بسرد أحداث على يد الشخصية الرئيسة خالدة التي تروي تفاصيل حياتها، خالدة تلك البنت المراهقة ذات 14 سنة من عمرها تعيش في قرية صغيرة اسمها أديس " باتنة " من عائلة معروفة " بني مقران " كانت خالدة تعيش في منزل وعائلة كبيرة تقدس العرف والعادات، تقدس الذكر يترأسها سيدي إبراهيم ذلك الرجل الهيبة وهو إمام مسجد، كانت خالدة البنت الوحيدة لعبد الحفيظ وزهية هذه المرأة الصبورة المكروهة من طرف أهل البيت لأن عبد الحفيظ تزوجها وطلق " الجوهر " ابنه عمه، واصلت خالدة دراستها إلى جانب الذكور في وقت وجب أن تكون فيه ماكثة في البيت لتطبق العادات والتقاليد كانت خالدة في علاقة حب مع نصر الدين، علاقة ملئها الحب والحنان كان ينسيها هموم ومشاكل البيت، كان العم بوبكر يكره خالدة وتصرفاتها ودائما ما يحرص عبد الحفيظ ضدها، تحصل كل من خالدة ونصر الدين على البكالوريا لتتوجه هي لدراسة الطب في قسنطينة وهو يدرس في العاصمة وتبقى علاقتهم مستمرة عبر الرسائل، فيما يعلم بيها سيدي براهيم ليقرر تزوجيها بأحمد أو محمود، ينخرط هذا الأخير في صفوف الجبهات الإسلامية، أما أحمد فهو صديق مقرب لنصر الدين تتوقف خالدة عن دراسة الطب لتتوجه إلى العمل الصحفي في ظل تلك الظروف السائدة في العشرية السوداء فالموت في كل مكان، امتهنت العمل الإعلامي وانضمت إلى جريدة " الرأي الأخر " المعارضة، فهي مزيج من الإسلاميين والديمقراطيين والعثمانيين كانت تكتب وتحصي أرقام مخيفة لنساء مغتصبات ومختطفات لحقائق صادمة، كلفها رئيس الجريدة بأن تقوم بتجهيز الإرهاب في المشفى الجامعي بقسنطينة توجهت لتؤدي عملها في المشفى لتعرف حقائق صادمة من طرف يمينة " هي بنت بلدها " التي تعرضت لشتى أنواع التعذيب القاسية التي قتل الإرهاب مولودها أمام عينها وتتم ممارسة الجنس رغما عنهم التي توفيت فيما بعد، أما رزيقة فتم نقلها للمستشفى المجانين حيث أقبلت على الانتحار لتخلص من العار الذي يلحقها بعد رفض الطبيب لعملية الإجهاض دون رخصة من الشرطة بأنها ضحية اغتصاب إرهابي فمعظم النساء تم تسجيلهم في مكتب الجماعات

من طرف أخواتهم وأهلهم دون علمهم ليبرر فيما بعد أنهن انضممن بمحـــض اردتهـــن، وبعد ما ثقلت خالدة بالمواجع والآلام ومعاناة الفتيات قررت العودة إلى بيت بني مقـــران والتخلي عن الوظيفة لتحزم حقائبها وتترك هذا الوطن هذا الألم هذه الحياة.

المؤلفة في سطور :

فضيلة الفاروق، جزائرية تنتمي لعائلة بربرية عريقة، ولدت في 20نوفمبر 1967 في عاصمة الاوراس "أريس " بالشرق الجزائري

- دراستها الثانوية كانت بقسنطينة في ناوية مالك حداد
- انتقلت إلى لبنان سنة 1995بعد أن تزوجت بلبناني، ولها إسهامات فـــي الصـــحافة اللبنانية (الكفاح العربي، الحياة، السفير، وعناوين أخرى).

2- الشهادات المتحصلة عليها:

- بكالوريا رياضيات 1987.
- التحقت بجامعة باتنة (شرق الجزائر) ودرست الطب لمدة سنتين.
- التحقت بمعهد اللغة العربية وآدابها في جامعة قسنطينة سنة 1989.
- ليسانس في اللغة العربية وآدابها في سنة 1994.
- ماجستير في اللغة العربية وآدابها سنة 2000.
- تحضر لشهادة الدكتوراه منتسبة لجامعة قسنطينة (شرق الجزائر).

3- أهم مؤلفاتها:

- عملت في حقل الصحافة المكتوبة والمسموعة في جزائر مـــن 1990الـــى 1995، وكان لها زاوية شهيرة في أسبوعية "الحياة الجزائرية" أثارت أكثر من ضجة.
- كان لها برنامج أدبي دام سنتين اسمه "مرافئ الإبداع " على القناة الإذاعية الأولـــى من أهم البرامج الناجحة.
- لحظة لاختلاس الحب (قصص)، دار الفارابي، بيروت، 1997.

- مزاج مراهقة (رواية) دار الفارابي، بيروت، 1999.
- اكتشاف الشهوة (رواية) رياض الريس للكتب والنشر، بيروت 1999.
- أقاليم الخوف (رواية) رياض الريس للكتب والنشر، بيروت 2010.
- منهكة بحبك يا ابن دمي، نصوص، منشورات لزهاري لبتر، الجزائر 2015.
- لا تزال تنشر مقالاتها في الصحافة العربية، وتقدم برنامجا تلفزيونيا قصيرا عن كل جديد في عالم الأدب بالتلفزيون العربي.

حوار مع الروائية فضيلة الفاروق :

1- ما الذي حاولت الكاتبة تقديمه للأنثى من خلال كتاباتها؟

- أتحدث في أدبي عن واقع النساء في بلادي، وأضع يدي على جراحنا المشتركة كإناث، بدءا بالعائلة التي تعتبر الفتاة عنصرا يأتي بعد الرجل في الترتيب الإنساني إلى المنظورالعام الذي تشكلت من خلاله مكانة المرأة في المجتمع، القوانين التشريعية الجائرة التي كلما حاولت بعض الناشطات إثارة موضوعها حتى تلفق لهن تهم أخلاقية لإسكاتهن، رغم تحسن وضع المرأة من خلال التعليم والإستقلال المادي إلا أنها تبقى حبيسة العرف، ونكتشف أن العرف أقوى موضوع الأنثى في مجتمعنا حساس وخطير، وأعتقد أن ما حاولت تقديمه جانب صغير يحتاج لإضافات كثيرة من طرف كتاب وكاتبات غيري والصبر على المواجهة لإحداث تغير إيجابي في مجتمعنا.

2- هل بات الذات الأنثوية لا يكون إلا من خلال التحرر من قيود الأخر؟

- لا يمكن لأي شخص أن يكون حرا وهو يأكل ويشرب ويلبس ويخرج وينام ويتطبب ويحرم من حقوق كثيرة لأن ولي أمره يقرر عنه. مفهوم الحرية لديهم عندنا يبدو خاطئا، فحين نتحدث عن الأنثى تربط الحرية بالفسق والفجور والانحلال والعري والعهر، فالحرية واحدة. حين يخرج شخص من السجن نقول أنه استعاد حريته، أو أصبح حرا، لماذا؟ لأنه في السجن كان مجبرا على ارتداء لباس مثل باقي المساجين

يأكل ما تقرره إدارة السجن، لا يرى من يريد إلا إذا وافقت الإدارة، يبقى ملازما للمكان الذي وضع فيه حتى يأتي العفو عنه أو يتمم مدة سجنه، ما الفرق بين حياة أمهاتنا وحيـــاة أي مسجون؟ الحرية مسؤولية كبرى لأنها أيضا تجعل الفرد مسؤولا، فكل قرار حر يفكر صاحبه مليون مرة قبل الإقدام عليه، فيما الإنسان غير الحر يترك مصيره في يد غيـــره ويتقلى الصدمات مستسلما.

3- هل للمعاناة في الواقع دور في نجاحك كتجربة شخصية من خلال حياتـــك في الجزائر ولبنان؟

- لا أستطيع أن أجزم أن المعاناة دور في نجاح الشخص، فالمعاناة بالنســبة للبعض أنهت حياتهم، وأنهت مسيراتهم، أعتقد لو عشت في ظروف أفضل لحققت نجاحا حقيقيا، لأني خلال حياتي أهدرت وقتا طويلا وأنا أحارب من أجل البقاء، أرد على التهم التي تلاحقني، وأبحث عن فضاء أفضل لأعبر عن أفكاري. هذا لا يحدث لكاتبة في وسط مختلف مثل الذي اكتشفته في بيروت، قليلات جدا من الوسط الإسلامي المحافظ يعشن في الدوامة نفسها التي عشت فيها في الجزائر، أما غير ذلك فالأفق مفتوح هنا في لبنان للمرأة كما للرجل، هناك معاناة من نوع مختلف تماما سببها الصراعات السياسية هنـــا، وهـــذا موضوع آخر... لنقل أني اجتهدت لأستفيد من الفرص القليلة التي أتيحت لي والتي ثابرت على صنع بعضها، إذ يمكن أيضا أن أبقى مسمرة في مكاني وأنتظر من يأخذني من يدي. بالمختصر المعاناة قد تكون حافزا من باب التحدي وإثبات الذات، وقد تكون ضربة قاتلة للشخص، فمصيره كله مرتبط بنوع شخصيته.

4- هل للمجتمع الذكوري من خلال طمس شخصية المرأة دور فـــي جعـــل الرجل القدوة في كتابات فضيلة الفاروق؟

- لقد قرأت لكتاب رجال ونساء، وتأثرت بنصوص دون اعتبارات أنثوية أو ذكورية، أحببت غادة السمان جدا، وبقيت وفية لها إلى يومنا هذا وأعتبرها نموذجـــا لا يتكرر في العالم العربي، وقد تأثرت في وقت مبكر بنوال السعداوي، لكني مع تقدمي في

العمر أصبحت أرى الفروق بيني كجزائرية ابنة نظام معين وهي كمناضلة في مصر في ظروف مغايرة وإن تشابهت في بعض النقاط. تأثرت كثيرا بتشارلز دكينز، وسلمى لاغرلوف، وفرجينيا وولف وكتاب كثر أجانب وعرب... هناك كتاب أحببتهم خلال مرحلة معينة ثم تجاوزت أفكارهم لأنها لم تعد صالحة لعمري ووعي، هناك كتاب مثل جبور الدويهي لا أتوقف عن قراءته، وفي كل قراءة أكتشف نكهة نصوصهم الأدبية ونضجها. بالتالي أرى أن، سؤالك خاطئ في طريقة طرحه، المجتمع الذكوري بطمسه لشخصية المرأة أو تمييعها لم يجعل لرجل قدوة لي، فقد نصوصهم حضورا إنسانيا جميلا، لا يشوه أبدا بتلك النظرة الدونية التي يكنها البعض لها.

الخاتمة

خاتمة:

الحمد لله تعالى الذي وفقنا في تقديم البحث، وها هي القطرات الأخيرة في مشوار هذا البحث المعنون " بالمقاربة النفسية في رواية تاء الخجل نموذجا لفضيلة الفاروق من خلال دراساته نفسيا وفقا لمدرسة التحليل النفسي ونظرياتها حول النفس البشرية واليات التحليل التي وضعها عالم النفس النمساوي سيغموند فرويد وطهورها تلاميذه

ومن خلال اخضاع عملنا ونصنا تحت ضوء المنهج النفسي الذي يبقى متشعب "متوسعا" وذلك راجع الى طبيعة النفس البشرية وما يتسم بطابعه ميتافيزقي توصلنا الى مجموعة من النتائج أهمها :

- تعتبر مدرسة التحليل النفسي أحد أهم مدراس علم النفس التي تثبت فكرة أن الغرائز هي الدوافع الإنسانية التي تحرك الإنسان البشري (خزان اللاشعور)
- التحليل النفسي لا يضع حدا فاصل بين مرحلة التحليل النفسي وعملية الإبداع انما يحاول ان يكشف السمات النفسية للنفس البشرية وعلاقتها بالنص الأدبي

من خلال إسقاط المنهج النفسي على رواية تاء الخجل نجد أنها واقع معاش من المجتمع لا تحتوي على خيال أو عالم مثالي تعيش فيه الأنثى فهي صورة عاكسة لما تعانيه المرأة من الم وظلم سواء على صعيد الأسرة أو المجتمع.

تميزت فضيلة الفاروق بالجرأة من خلال معالجتها لقضية كبيرة من تاريخ الجزائر من خلال كسرها لكل الحواجز وتطرقت للمسكوت عنه بسبب ما يلاحق المرأة من ظلم وعنف واغتصاب واحتقار لنفس واهانتها

فهي تعتبر بمثابة سيرة ذاتية لحياة الكاتبة التي جسدتها في دور البطلة خالدة بداية من حياتها داخل اسرتها إلى قصة حبها ثم راحت تسرد تفاصيل حياتها وفترة التسعينيات

وإعطاء أرقام حقيقية لضحايا العنف والاغتصاب حتى رحلة مغادرتها الجزائر مصورة مشاعرها التي تتسم بالحزن، القلق والخوف والتمرد.

وفي الأخير لا يمكننا سوء أن نقول أننا بشر قد يخطئ ويصيب فإن أصبنا فالحمد لله وإن أخطئنا فعذرا كان من دون قصد.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

أولا: القواميس والمعاجم

1. فيروز ابادي، قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1987م .
2. ابن منظور، لسان العرب، مادة (س– ي – ر)، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 2004 .

ثانيا: المصادر والمراجع

3. ابراهيم السيد: المتخيل الثقافي ونظرية التحيل النفسي المعاصر مجلة الثورة، العدد 17092 الاثنين 29اوت 2011م.
4. اجلال محمد سرى، علم النفس العلاجي، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2000م.
5. احسان عباس، فن السيرة، نشر وتوزيع دار الثقافة، بيروت، لبنان، دط، 1956م.
6. جورج طرابيشي، عقدة اوديب في الرواية، دار الطاعة، بيروت، ط2، دت.
7. حسن عيسى، الابداع في الفن والعلم.
8. حسن احمد عيسى، الابداع في الفن والعلم، عالم المعرفة.
9. الدكتور الطيب بودربالة، من السيرة الذاتية الى السيرة الروائية، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة باتنة، تخصص النقد الأدبي.
10. روجيه موكيالي: العقد النفسية، ترجمة موريس شربل، عويدات، بيروت، باريس، ط1، 1988م.
11. سيغموند فرويد: الأنا والهو، ترجمة محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، ط4، 1982م.
12. سيغموند فرويد، تفسير الأحلام.
13. شبكة فلسطين للحوار، تعريف الأحلام، 23جويلية 2020
14. الطالب سلطاني فاروق، شخصية الطفولة الانثوية في الرواية الجزائرية، قسم اللغة العربية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.

15. عبد العزيز شريف، ادب السيرة الذاتية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط1، 1992م .
16. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، الكويت، دط .
17. عز الدين إسماعيل: التفسير النفسي للأدب، مكتبة غريب، ط 4، دت.
18. غيداء أو خيران، كيف يحتل الكلام مكانة في العلاج النفسي، مجلة ن، 5\2\2019
19. فضيلة الفاروق، تاء الخجل، فنك للكتب، منشورات الوطن، العلمة، سطيف، 2019م.
20. محمد صابر عبيد، السيرة الذاتية، عالم الكتب الحديث، أربد، ط1، 2007م
21. محمد فؤاد جلال، مبادئ التحليل النفسي، الناشر مؤسسة هنداوي، د ط، 2008.
22. محي عيدان، جريدة الإتحاد، 12 أفريل 2013.
23. ميجان الرويلي، وسعد البازغي: دليل الناقد الأدبي، الدار البيضاء، ط5، 2007.
24. نبيل صالح سفيان: المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي، ايتراك للنشر والتوزيع، مصر الجديدة، ط1، 2003 م.
25. نظرية التحليل النفسي لفرويد واليات الدفاع، ثائر حيدر، جامعة دمشق.
26. وليد قصاب: مناهج النقد الادبي الحديث، دار الفكر افاق معرفة متجددة، دمشق، ط2، 2009م.
27. يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر وتوزيع، الجزائر، ط1، 2007.

ثالثا : الرسائل الجامعية

28. بن جديدي سعاد، علاقة مستوى نرجيسية الادمان على شبكة التواصل الاجتماعي الفيسبوك لدى المراهق الجزائري، أطروحة دكتوراه، علم النفس العيادي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016/2015.

29. منال بن قسمة: لمناهج النقدية الادبية قراءة في كتاب الفكر النقدي الادبي المعاصر لحميد الحمداني، لنيل شهادة الماستر الاكاديمي، تخصص نقد عربي حديث، جامعة محمد بوضياف، المسيلة 2017/2016.

رابعا : المجلات والدوريات

30. عبد القادر قصاب: مجلة افاق العلمية، مج11، العدد1، 2019.
31. زين الدين المختاري، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998م
32. محمد عيسى، مجلة جامعة دمشق، مج 19، العدد (1-2) 2003.

الفهرس

فهرس الموضوعات:

إهداء
مقدمة

الفصل الأول

الدراسة النظرية للمنهج النفسي

المبحث الأول: المنهج النفسي نشأته وأعلامه 6
1–نشأة المنهج النفسي: 6
2– أعلامه: 6
3– عند العرب: 19
4– مبادئ المنهج النفسي: 22
المبحث الثاني: أهميته وعلاقته بعلم النفس 24
1– عيوب المنهج النفسي: 24
2– أهمية النقد النفسي: 25
3– علاقة الأدب بعلم النفس: 26

الفصل الثاني

الدراسة التطبيقية في رواية تاء الخجل

المبحث الأول: السيرة الذاتية في الرواية 28
1– رواية السيرة الذاتية 28
المبحث الثاني : التطبيق على الرواية 31

4- التطبيق على الرواية 32

2- الملاحق..... 51

الخاتمة 57

قائمة المصادر والمراجع..... 60

فهرس الموضوعات:..... 65